# الجديد في شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي

حققه وخرج أحاديثه

محمد بن أحمد سيد أحمد
المدرس بدار الحديث الخيرية
بمكة المكرمة

مكتبة السوادي للتوزيع
جدة - هاتف: ٦٨٨٤٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فإن التوحيد هو أساس الإسلام ، وقوام الدِّين ، وهو زُبدة الرسالات الإلَهية وغايتها ، وقطب رحاها وعُمدتها ، ترتكز كلّها عليه ، وتستند في وجودها إليه ، وتبتدىء منه وتنتهي إليه .

وعِلْم التوحيد هو أشرف العلوم ، وأعلاها قدراً ، وأعظمها خطراً ، فحاجة العباد إلى هذا العلم فوق كل حاجة ، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة ، فإنه لا حياة للقلوب ، ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها ، بأسمائه وصفاته وأفعاله .

وكتاب التوحيد لمجدد عصره وعلاَّمة زمانه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ كتاب فرد في معناه لم يُسبق إلى مثله في كثرة فوائده ودقة مسائله ، وحُسن ترتيبه وتبويبه .

ولمَّا كنت ممن شرفوا بتدريس هذا الكتاب وشروحه أكثر من عشر سنوات في (دار الحديث الخيرية) بمكة المكرمة ، والتي تعتبر بحق صرحاً علمياً شامخاً ، فقد وقع اختياري على شرحٍ نفيس لكتاب التوحيد وهو

الموسوم بـ «الجديد في شرح كتاب التوحيد» لمؤلفه فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز القرعاوي ، فألفيته شرحاً لطيفاً ، وسُلَّماً مُنيفاً إلى فهم ما استشكل فهمه ، مع وضوح العبارة وسلاسة الأسلوب ، وقد وجدت لزاماً عليَّ أن أقوم بضبط نصوص هذا الكتاب القَيِّم مع تخريج أحاديثه وتصويب أخطائه حتى يُعمَّ به النفع وتعظم به الفائدة إن شاء الله تعالى والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به النفع العميم .

إنه ولي التوفيق والهادي إلى أقوم طريق .

وكتبه

محمد بن أحمد سيد أحمد

المدرس بدار الحديث الخيرية

بمكة المكرمة

# ترجمة مؤلف "كتاب التوحيد"

*** اســـمه ونســـبه :**

هو الإمام العلاَّمة ( الربَّاني ) ، مُحيي السنة مجدد الدعوة، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي .

*** مولـــــده :**

ولد رحمه الله سنة ١١١٥هـ ، في بلدة العُيينة من أرض نجد ، وقرأ القرآن قبل بلوغه العشر ، وكان حاد الفهم ، سريع الإدراك يتعجب أهله من فطنته وذكائه .

*** شيوخه ورحلاته العلمية :**

أخذ العلم عن والده وغيره ، ثم رحل للتزود من طلب العلم ، فأتى البصرة والحجاز مراراً ، والأحساء وغيرها ، وأخذ عن علماء تلك الأقطار ، ومنهم الشيخ محمد حياة السندي المدني ، والشيخ إسماعيل العجلوني، وعلي أفندي الداغستاني ، والشيخ عبد الله بن إبراهيم النجدي ثم المدني ، والشيخ محمد المجموعي وغيرهم ، وأجازوه .

وقد حج ووقف بالملتزم ، وسأل الله أن يُظهر هذا الدين وأن يرزقه

القبول من الناس .

ثم قصد المدينة وحضر عند علمائها، ثم ارتحل يريد الشام فحصل له عائق لما اقتضته الحكمة الإلهية من ظهور هذا الدين في البلاد النجدية ، فرجع إليها ، وقَدِم على والده في بلدة « حريملاء » .

* جهاده ودعوتـــه :

عاد الشيخ رحمه الله من رحلاته العلمية ـ وقد علم من أحوال الناس ومعتقداتهم في بلده وفي غيرها من البلاد المجاورة ـ ما أسخطه وحفز همته إلى دعوتهم إلى التوحيد الخالص من شوائب الشرك والبدع والمعاصي ، فبدأ دعوته من « حريملاء » وذلك بإنكاره مظاهر الشرك والبدع فيها ، ثم ارتحل إلى « العيينة » ، وأزال ما في ( الجبيلة ) وتلك الجهات من القباب والمساجد المبنية على قبور الصحابة وغيرها ، ثم قدم ( الدرعية ) وتلقاه الإمام محمد بن سعود وبادره بالقبول ، فشمّر في الدعوة إلى توحيد الله ، وإفراده بالعبادة ، وسائر شرائع الإسلام ، والنهي عن الشرك بالله وسائر المحرمات .

وقد أقام الله به علم الجهاد ، وأدحض شُبه أهل الشرك والعناد ، وجدّ الإمام في نصرته ، حتى انتشر التوحيد وعمرت به نجد بعد خرابها ، واجتمعت بعد افتراقها ، وكان لهم الغلبة والظهور على أعدائهم ،

وبالجملة فمحاسنه وفضائله ، أكثر من أن تُحصر وأشهر من أن تُذكر .

**ثنـــاء العلماء عليـــه :**

قال الشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي : ولما امتلأ وطابه من الآثار وعلم السُّنة ، وبرع في مذهب الإمام أحمد ، أخذ ينصر الحق ويحارب البدع ، ويقاوم ما أدخله الجاهلون في هذا الدين الحنيف ، والشريعة السمحاء ، ولم يزل مثابراً على الدعوة حتى توفاه الله .

وقال عالم الأحساء الشيخ حسين بن غنام :

لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت به يُعلى الضلال ويرفع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى وعام بتيار المعارف يقطع
فأحيا به التوحيد بعد اندراسه وأوهى به من مطلع الشرك مهيع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها سواه ولا حاذى فناها سميدع
وشمَّر في منهاج سنة أحمد يشيد ويحمي ما تعفّى ويرفع

**مولفاتـــــه :**

صنف رحمه الله ، مصنفات كثيرة منها :

كشف الشبهـــات ، وكتـاب أصـول الإيمان ، وكتـاب فضـائـل الإسـلام ، فضـائل القرآن ، وكتاب مختصر السيرة ، والسيرة المطولة ، وكتـاب مجمـوع الحـديث ، ومختصر الشرح الكبير ، ومختصر الصواعق المـرسلة ، ومختصر زاد المعـاد ، وكتـاب الإيمان ، ولـه رسـائل ونصائح وأجوبة ، وله هذا الكتاب النفيس في التوحيد وما يجب من حق الله على العبيد .

* * *

قال فيه الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

قد ألّف الشيخ في التوحيد مختصراً
يكفي أخا اللّب إيضاحاً وتبياناً
فيه البيان لتوحيد الإله بما
قد يغفل العبد للطاعات إيماناً
حباً وخوفاً وتعظيماً ورجا
وخشية منه للرحمن إذعانا

**وفاتـــه :**

توفي رحمه الله سنة ١٢٠٦هـ ، وكان يوماً مشهوداً ، وقد رثاه جماعة من العلماء . رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) انظر في ترجمته : تاريخ نجد المُسمى « روضة الأفكار والأفهام للعلامة حسين بن غنام ( ١ / ٧٥ : ٨٥ ) ، وأبجد العلوم (٨٧١ ) ، وعنوان المجد لابن بشر ( ١ / ٦ ) ، وحاضر العالم الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ومجلة الزهراء ( ٣ / ٤١٧ ) ، وعلماء نجد خلال ستة قرون للبسام ( ١ / ٢٥ ـ ٤٧ ) . وحاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ص ٣: ٧).

# ترجمة الشارح

هو محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي من قبيلة عنزه ولد في عنيزةَ في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية سنة ( ١٣٥٣ ) هـ في ٢٤ رمضان وقد شب في مدينة عنيزةَ والتحق في إحدى الكتاتيب ودرس القرآن الكريم وبعض علوم الشريعة واللغة العربية ثم التحق بالمعهد العلمي بعنيزةَ عام ١٣٧٧ هـ وتخرج منه عام ١٣٨١ هـ والتحق بكلية الشريعة بالرياض ثم تخرج منها عام ١٣٨٥ هـ ١٣٨٦ هـ وقد انتظم في سلك القضاء منذ تخرجه حتى قضى سنتين في القضاء فانتقل بعد ذلك إلى التدريس في وزارة المعارف ولا يزال حتى الآن مدرساً بمعهد النور بعنيزة ، أما حالته الاجتماعية فقد نشأ يتيماً عصامياً بنى مستقبله بنفسه ولا يزال يعمل في حقل الدعوة الإسلامية إضافة إلى عمله الرسمي في معهد النور .

أما كتابه الجديد فهو بحق جديد في شكله وإن كان قديماً في موضوعه لأن كتاب التوحيد يستحق بحق أكثر من ذلك . وإن شرحاً كهذا يخرج للطلبة بقالب يتناسب مع ما فهموه من مشاكل العصر ومخططات العدو الجديدة التي تتلون في ظاهرها . وحقيقة مخططات أعداء الإسلام هي الكفر ومحو الإسلام ، لذا كان هذا الكتاب جديداً

في حقيقته كما هو جديداً في اسمه والله المسؤول أن ينفع به الأمة وينقذها من مكائد العدو ومخططاته .

فجزى الله المؤلف وصاحب المتن[1] عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

**وكتبـــه**
**الأستاذ عبد الله الحمد الجلالي**
**المدرس في معهد عنيزة العلمي**

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله .

# تقريظ

الحمد لله وحده وأُصَلِّي وأُسلِّم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فقد استعرضت الكتاب المسمى بالجديد في شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد العبد العزيز القرعاوي فألفيته منهجاً قوياً في تقريب المعنى إلى أذهان الطلبة وصياغته بأسلوب مناسب للعصر وتبيين معنى النصوص بشرح مفرداتها ومجمل معناها وأرجو الله أن يتقبل منه وأن ينفع بما كتب إنه جواد كريم.

**قاله كاتبه : محمد الصالح العثيمين**

# مقدمة الشارح

الحمد لله الذي أنقذ هذه الأمة من الشرك إلى التوحيد، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضديد ولا نديد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ المبعوث بهذا الدين المجيد . اللَّهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أهل الشجاعة والرأي السديد ، أمَّا بعد : فإني عزمت بعون الله على شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وذلك لما لصاحب هذا الكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الفضل الكبير على هذه الأمة حيث جدد ما اندثر من دينها وصحَّح ما فسد من عقيدتها وجاهد في سبيل ذلك بنفسه وماله وقلمه ، ولما لكتابه هذا من المكانة العلمية حيث أنه يبحث في أشرف العلوم وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة وتخليص الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وذلك بما يحويه من الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنَّة رسوله وأقوال السلف الصالح . وقد شُرح الكتاب شروحاً متعددة منها المختصر ومنها المطول وقد كتبت بأساليب تتناسب مع العصر الذي أُلِّفتْ فيه وتلائم أهل ذلك العصر وهممهم العالية وجدهم واجتهادهم . أما أنا فقد شرحتُ هذا الكتاب شرحاً يتناسب مع ظروف أهل هذا العصر وضعف هممهم وانشغالهم بالعلوم الأخرى ، ولما كان هذا العلم في هذا العصر لا يُطلب غالباً إلا في المدارس النظامية شرحتُ هذا الكتاب بأسلوب سهل مبسط سائراً فيه على خطوات التربية الحديثة . وطريقتي في الشرح كما يلي :

أولاً : إيراد النص، فإذا كان النص آية وصاحبُ المتن لم يكملها كمَّلتها تتميماً للفائدة وقد يستلزم المعنى إيراد آية قبلها أو بعدها.

ثانياً : شرح الكلمات .

ثالثاً : الشرح الإجمالي.

رابعاً : استخراج الفوائد .

خامساً : المناسبة. وتنقسم إلى قسمين: مناسبة النص للباب وهذه المناسبة تورد في كل باب، ومناسبة النص للتوحيد فهذه قد تورد أحياناً إذا اقتضى الأمر ذلك .

سادساً : قد تكتب ملاحظة بعد المناسبة أحياناً إذا اقتضى الأمر ذلك.

سابعاً : المناقشة على النص. وإذا كان هناك كلام في المتن لا يمكن شرحه على الطريقة المذكورة جعلناه تتمة في آخر الباب وقد سميته (الجديد في شرح كتاب التوحيد) .

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**وكتبه: محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي**

# مقـرر الفصـل الدراسـي الأول

# كتاب التوحيد[1]

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرزَّاقُ ذُو

---

(١) التوحيد لغة : الإفراد

وشرعاً : هو تفرد الله تعالى بالربوبية والإلهية وكمال الأسماء والصفات .

أنواع التوحيد

أنواع التوحيد ثلاثة :

١ ـ توحيد الربوبية : وهو توحيد الله بأفعاله ، والإقرار الجازم بأن الله تعالى ربّ كل شيء ومليكه ، وخالقه ومدبّره والمتصرف فيه ، ودليل هذا النوع من التوحيد قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ الأنعام : آية (١) . وقوله سبحانه : ﴿ قل من رب السموات والأرض، قل الله ﴾ الرّعد (١٦) ، وقوله تعالى : ﴿ هذا خلق الله ، فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ لقمان (١١) . وقد أقر الكفار على عهد النبي ﷺ بهذا النوع من التوحيد ولم يدخلهم ذلك في الإسلام .

٢ ـ توحيد الإلهية ، وهو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، وهذا النوع من التوحيد هو الذي بُعثتْ به الرُّسل وأُنزلت به الكتب وبدأ به كل رسول دعوته ، ووقعت فيه الخصومة بينه وبين أمته ، ودليله من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ الفاتحة (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ فاعبده وتوكّل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ هود (١٢٣) ، وقوله تعالى : ﴿ قل إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين ﴾ .

٣ ـ توحيد الأسماء والصفات : وهو الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه ، ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وإمرارها كما جاءت من غير تحريف ولا تأويل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، ودليله قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ سورة الشورى ، آية (١١) .

الْقُوَّةِ الْمَتِين ﴾[1] .

## شـــرح الكلمـــات :

الجن ، عالم مستتر عن الأنظار .

الإنس ، هم بنو آدم .

يعبـدون ، أي يوحـدون ، والعبـادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة[2] .

ما أريد منهم من رزق ، لم يرد الله منهم أن يرزقوا أنفسهم ولا يرزقوا غيرهم .

وما أريد أن يطعمون ، ولم يرد أن يطعموا أنفسهم ولا يطعموا غيرهم وإنـما أسند الرزق والإطعام إلى نفسه لأن الخلق عيال الله فمن أطعمهم فكأنما أطعم الرب عز وجل .

الرزَّاق ، كثير الرزق لخلقه .

ذو القوة ، صاحب القوة .

المتين ، الشديد القوة .

## الشـــرح الإجمـــالي :

يخبرنـا الله سبحـانـه وتعالى أنه هو الذي أوجد الجن والإنس وأن الحكمة من إيجادهم هي إفراده بالعبادة والكفر بما سواه وأنه لم يخلقهم

---

(١) الذاريات : آية ٥٦ .

(٢) وقيل العبادة اسم يجمع كمال الحب لله ونهايته ، وكمال الذل لله ونهايته ، فالحب الخلي عن الذل والذل الخلي عن الحب لا يكون عبادة ، وإنما العبادة ما يجمع كمال الأمرين .

لمصلحة نفوذ لذاته وإنما أوجدهم للعبادة وتكفَّل بأرزاقهم وهو صادق بوعده قادر على تحقيقه لأنه قوي متين .

**الفـــوائـــد :**

١ ـ أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي إفراد الله بالعبادة .
٢ ـ إثبات وجود الجن .
٣ ـ كمال غنى الله عن خلقه .
٤ ـ أن مصدر الرزق من الله ولكن العبد مأمور بفعل الأسباب .
٥ ـ إثبات إسمين من أسماء الله وهما الرزَّاق . والمتين .

**مناســبة الآيــة للتوحيــد :**

حيث دلت الآية الكريمة على أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي إفراد الله بالعبادة والكفر بما سواه .

**المناقشـــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية . الجن ، الإنس ، ليعبدون .
**ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . الرزاق . ذو القوة المتين .**
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[1] .

شـــرح الكلمـــات :

بعثنا ، أرسلنا .

الرسول ، هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه[2] ورسول هنا نكرة تعم جميع الرُّسل .

أعبدوا الله ، وحدوه بجميع أنواع العبادة والعبادة لغة التذلل .

اجتنبوا ، ابتعدوا .

الطاغوت ، هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله[3] .

والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة : إبليس لعنه الله . ومن غيَّر أحكام الله . ومن حكم بغير ما أنزل الله ، ومن دعى إلى عبادة نفسه ، ومن عُبِدَ من دون الله وهو راضي بالعبادة .

هدى الله ، وفقه للخير .

---

(١) سورة النحل : آية ٣٦ .

(٢) والنبي هو من أمره الله أن يدعو إلى شريعة من كان قبله وعل ذلك فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً ، انظر العقيدة الطحاوية ، ص (١٦٧) .

(٣) الطاغوت لغة مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد ويكون واحداً وجمعاً ، ويؤنث ويذكر . وللسلف فيه تفاسير لا تنافي بينها وكلها ترجع إلى ما قاله ابن القيِّم في تعريف الطاغوت وقد ذكره الشارح .

حقت عليه الضلالة ، وجبت وثبتت لكفره وعناده . والضلالة هي الكفر .

سيروا في الأرض ، سير اعتبار وتفكر .

عاقبة المكذبين ، من الأمم السابقة كعادٍ وفرعون وما وقع بهم من عاقبة التكذيب .

**الشـــرح الإجمـــالي :**

يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أنه أرسل في كل طائفة من النـاس رسولاً يبلغهم ويأمرهم بتوحيده والكفر بما سواه وقد انقسم النـاس حيال هؤلاء الرُّسل إلى قسمين : فمنهم من وفقه الله إلى الخير فاستجاب لدعوة الرُّسل وامتثل ما أُمروا به (واجتنب) ما نهوا عنه .

ومنهم من حُرِم من التوفيق فأعرض عن الحق فخسر الدنيا والآخرة . والـذي يسـير في نواحي الأراضي معتـبراً سيرى آثار عقوبة الله لبعض المعاندين كعادٍ وثمود وفرعون .

**الفـــوائـــد :**

١ ـ بيان أن الناس لم يُتركوا هملاً[1] .

٢ ـ عموم الرسالة لجميع الأمم ونفس الفترة بين الرُّسل التي توجب طمس معالم الدين بالكلية .

٣ ـ إن مهمة الرُّسل الدعوة إلى عبادة الله والكفر بما سواه .

٤ ـ إن هداية التوفيق خاصة بالله دون غيره .

---

(١) أي مهملين معطلين لا نؤمر ولا ننهى .

٥ ـ لا يلزم من أمر الله بالشيء إرادته له .
٦ ـ استحباب السياحة لقصد الاعتبار والتفكر بآثار القرون الأولى .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث دلت الآية الكريمة على أن عبادة الله لا تصلح إلا إذا كفر بما سواه .

**المناقشـــــة :**

أ ـ إشرح الكلمات الآتية : بعثنا ، الرسول ، اعبدوا الله ، اجتنبوا الطاغوت ، هدى الله ، حقَّتْ عليه الضلالة ، سيروا في الأرض ، عاقبة المكذبين .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المآخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

وقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[1] .

---

(١) سورة الإسراء : آية ٢٣ ـ ٢٤ .

**شـــــرح الكلمـــات :**

قضى ، أمر ووصَّى .

أن لا تعبدوا إلا إيَّاه . أن تصرفوا جميع أنواع العبادة إلى الله دون غيره .

وبـالـوالـدين إحسـاناً ، الإحسان إلى الوالدين هو احترامهما والقيام بما يصلح أحـوالهـما والـدعاء لهما وصلة الرحم التي لا تُوصل إلا بهما وبعد وفاتهما استمرار الدعاء لهما وإكرام صديقهما .

عندك : في كنفك ورعايتك .

ولا تقل لهما أف : لا يظهر منك ما يُشعر بالضيق والضجر منهما .

تنهرهما : تزجرهما .

كريما : أي جميلاً لا شراسة فيه .

واخفض لهما جناح الذُّل من الرحمة : تواضع وتذلل لهما رحمة بهما لا خوف العار وطلب الحظوة لديهما فقط .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يأمر الله سبحانه وتعالى جميع المكلفين بأن يفردوه بالعبادة وأن يبرُّوا بوالديهم وأكد حق الوالدين بذكره بعد حقه عزَّ وجل ثم ذكر بعض أنواع البرِّ لهما وخاصة في حال العجز والضعف ومن ذلك عدم إظهار ما يشعر بالضيق منهما وعدم رفع الصوت بزجرهما والأمر بلين الجانب لهما واللطف في الكلام معهما والدعاء لهما في حياتهما وبعد وفاتهما .

**الفوائـــــد :**

١ ـ وجوب إفراد الله بالعبادة .

٢ ـ وجوب البر بالوالدين على كل واحد من الولد بعينه .

٣ ـ التكافل الاجتماعي موجود في الإسلام .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث دلت الآية الكريمة على وجوب إفراد الله بالعبادة .

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية ، قضى ، ألا تعبدوا إلا إيَّاه ، وبالوالدين إحساناً ، عندك ، فلا تقل لهما أف ، تنهرهما ، كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة .

ب ـ اشرح الآيتين شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآيتين مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

وقوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

اعبدوا الله : أفردوه بالعبادة .

ولا تشركوا به شيئاً : أي اكفروا بكل معبود سواه حياً كان أم ميتاً جماداً أو حيواناً .

---

(١) سورة النساء، آية ٣٦ .

وبالوالدين إحساناً : ارجع إلى شرح الآية السابقة (ص٢٣) .

بذي القربى : كل من يصدق عليه تسمية القريب .

اليتامى : جمع يتيم وهو من مات أبوه ولم يبلغ .

المساكين : جمع مسكين وهو الفقير .

الجار ذي القربى : وهو الجار الملاصق . وقيل الجار الذي تربطك به قرابة .

الجار الجنب : هو الجار الذي لا تربطك به قرابة وقيل الجار غير الملاصق .

والصاحب بالجنب : هو كل من لازمك رجاء نفعك كالزوجة والمسافر ونحوهما .

ابن السبيل : هو المنقطع في السفر .

وما ملكت أيمانكم : هم العبيد والمماليك .

المختال : هو المتكبر .

الفخور : هو المعجب بنفسه المادح لها .

## الشـــرح الإجمالي :

لما كان الإخلاص هو أساس الدين ابتدأ الله هذه الآية بالأمر بإخلاص التوحيد له والكفر بما سواه وأردف ذلك ببر الوالدين لأنهما هما السبب الظاهر في وجود الإنسان في هذه الحياة ولم يغفل سبحانه وتعالى حق الأقارب لأنهم أرجى الناس بفضله وإحسانه وحتى لا ييأس بقية إخوانه المسلمين أوصى سبحانه وتعالى بالأيتام عموماً والمساكين سواء القريب منهم أو البعيد ثم أخذ سبحانه وتعالى يُبين حقوق الملازمين

له في الغالب في الحياة فبدأهم بالجار الذي يجمع بين حق الإسلام والقرابة والجوار ثم الجار الذي له حقان . . حق الإسلام والجوار ثم الجار الذي له حق الجوار فقط وهو الذِّمي ، ثم ذكر حق من سيلازمه ويرجو فضله كالزوجة ورفيق السفر ونحوهما ولما كان الإسلام يقدر الحركة والانتقال من بلد إلى آخر والسياحة بقصد الرزق والاعتبار أوصى بمساعدة المسافر الذي يحتاج إلى المساعدة سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً . . وتأكيداً للعدل والمساواة بين أفراد المسلمين لم ينس الإسلام المماليك بل أوصى بحقوقهم والرفق بهم والاعتراف بإنسانيتهم ، ولما كانت هذه الأعمال أعمال خير قد يعجب فاعلها بنفسه حذَّر الله سبحانه وتعالى من الكِبْر والإعجاب بالنفس لأنهما قد يحبطان هذه الأعمال الجليلة .

**الفوائـــــد :**

١ ـ وجوب عبادة الله وحده .

٢ ـ وجوب بر الوالدين وطاعتهما ما لم يكن في معصية أو شيئاً يضر الولد لقول رسول الله ﷺ : لا ضرر ولا ضرار .

٣ ـ مشروعية صلة الأقارب حسب قربهم من الشخص .

٤ ـ وجوب الإحسان إلى من تعوله من الأيتام وذلك بحفظهم وحسن تربيتهم وتنمية مالهم .

٥ ـ استحباب الإحسان إلى المساكين وأنواع الإحسان كثيرة .

٦ ـ وجوب حق الجار .

٧ ـ الحث على مساعدة كل من لازمك يرجو فضلك من رفيق سفر وحضر ونحوهما .

٨ ـ وجوب مساعدة المنقطع به في السفر .

٩ ـ وجوب الإحسان إلى المماليك .
١٠ ـ تحريم الكبر والخيلاء .
١١ ـ إثبات صفة المحبة لله .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث دلت الآية الكريمة على وجوب إخلاص العبادة لله وحده والكفر بمن سواه .

**ملاحظة :**

الجار من حيث هو ثلاثة أقسام ، الأول له ثلاثة حقوق : الإسلام والقرابة والجوار ، والثاني له حقَّان : الإسلام والجوار ، والثالث له حق الجوار فقط وهو الذِّمي .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : اعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ، بذي القربى ، اليتامى ، المساكين ، الجار ذي القربى ، الجار الجنب ، الصاحب بالجنب ، ابن السبيل ، ما ملكت أيمانكم ، مختال ، فخور .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج سبع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَالِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1] .

شـــــرح الكلمـــات :

تعالوا : أقبلوا .

أتل : أقصص .

ما حرم ربكم عليكم : ما حرم بحق لا تخرصاً وظناً . والتحريم لغة المنع .

ألا تشركوا به شيئاً : لا تعبدوا معه غيره .

ولا تقتلوا أولادكم من إملاق : لا تقتلوا بنيكم وبناتكم من أجل الفقر .

الفواحش ، هي المعاصي .

ما ظهر منها : ما كان بينك وبين الناس .

وما بطن : ما كان بينك وبين الله .

النفس التي حرَّم الله : نفس المسلم والكافر المعاهد والذمي والمستأمن .

إلا بالحق : المراد بالحق زناً بعد إحصان أو كفر بعد إيمان أو القتل المتعمد لنفسٍ معصومةٍ فيقتل به وهو القصاص أو غير ذلك مما أباح الإسلام قتل النفس به .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٥١ .

ذَلكم : الإشارة تعود إلى المحرمات السابقة .
وصَّاكم : الوصية هي الأمر المؤكد .
لعلكم تعقلون : لكي تعقلوا ما ذكر فتعملون به .

## الشـــــرح الإجمالي :

يأمـر الله نبيَّه محمـداً ﷺ بأن يدعـوا خصـوم الـدعوة إلى الإقبال والإصغـاء إلى ما سيفصِّله عليهم من الخـطوط العـريضـة لهذه الدعوة والقواعد الثابتة المشرفة وذكر بعضاً منها في هذه الآية وما بعدها ولما كان الشرك يحبط كل عمل صالح ابتدأ الله هذه الحقائق بالتحذير من الشرك ثم عقَّب بالأمر بالبر بالوالدين ولما كان قتل الذُّرية سفاهة في الشخص وقطع لشجرته وأروفته نهى الله عن قتل الأولاد وذكر الفقر هنا لأنه أغلب الأسبـاب للقتل في الجاهلية وإلا فالقتل بغير حق محرم بأي سبب من الأسباب . . ولما كان السبب الغالب في قتل الأولاد خوف الفقر تكفَّل الله برزقهم وأولادهم معاً ثم نهى سبحانه وتعالى عن جميع المعاصي ما ظهر منها للناس وما اختفى ، ولما كان القتل بغير حق يهدّ كيان المجتمع بما ينجم عنه من الفوضى والدمار والثأر والأحقاد خصَّه الله بالنهي بعد الفواحش إجمالاً ثم أكبر الله تحريم هذه الأشياء حيث نصَّ عليها بلفظ الوصية من أجل أن نعقلها فنعمل بها .

## الفـوائـــــد :

١ ـ أن الشرك هو أكبر الكبائر ولا يصح معه عمل لهذا بدأ الله به .
٢ ـ وجوب بر الوالدين .

٣ ـ تحريم قتل الأولاد ويلحق به الإجهاض بعد أربعين يوماً من ابتداء الحمل .

٤ ـ تكفُّل الله بالرزق لجميع الناس .

٥ ـ مكافحة الحمل خوف الفقر من أعمال الجاهلية .

٦ ـ تحريم الفواحش وما يؤدي إليها .

٧ ـ تحريم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق .

٨ ـ لم يُفصِّل الله المراد بالحق هنا وقد ذكر النبي ﷺ شيئاً منه في حديث صحيح مفاده زنا بعد إحصان وكفر بعد إيمان والنفس بالنفس .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث حذَّرت الآية عن الشرك بجميع صوره وأشكاله .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أتل ، ما حرَّم ربكم عليكم ، ألا تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ، ولا تقتلوا أولادكم ، إملاق ، الفواحش، ما ظهر منها ، ما بطن ، النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ، ذلكم ، وصاكم به لعلكم تعقلون .

---

ملاحظة : لم يذكر الشارح الأثر الذي أورده المؤلف في المتن وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه «من أراد أن ينظر إلى وصيَّة محمدٍ ﷺ التي عليها خاتمة فليقرأ قوله تعالى: ﴿ قل تعالوا أتل ما حرَّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً . . الآية﴾ وابن مسعود هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن من كبار علماء الصحابة توفي رضي الله عنه سنة (٣٢هـ) .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج سبع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

**وعن معاذ بن جبل[1] رضي الله عنه قال : « كُنْتُ رَدِيفَ النبيِّ ﷺ على حِمَارٍ ، فقال لي « يا معاذ اتَدْرِي ما حقُّ اللّهِ على العبادِ وما حقُّ العبادِ على اللّهِ . قُلْتُ : اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : حقُّ الله على العبادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وحَقُّ العبادِ عَلَى اللّهِ أن لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً قُلْتُ : يا رسولَ اللّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ الناسَ ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا » . . ( أخرجاه في الصحيحين )[2] .**

شـــــرح الكلمـــات :

رديف النبي : راكباً خلفه .
حق الله على العباد : حق إيجاب .

---

(١) هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور . من أعيان الصحابة وعلمائهم مات بالشام من طاعون عمواس سنة (١٨) هـ رضي الله عنه .

(٢) البخاري ( الفتح ٦/ ٢٨٥٦ ) كتاب الجهاد باب اسم الفرس والحمار وفي اللباس ( ١٠ / ٥٩٦٧ ) باب إرداف الرجل خلف الرجل .
وفي الرقاق (١١ / ٦٥٠٠) باب من جاهد نفسه في طاعة الله .
وفي التوحيد (١٣ / ٧٣٧٣) باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تعالى .
ومسلم (٣٠) في الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

حق العبـاد على الله : أي ما أوجبه الله على نفسه إنعاماً وتفضلاً وليس استحقاق مقابلة كحقِّ المخلوق على المخلوق .

أبشر الناس : أخبرهم بما يسرهم من هذا القول .

يتكلوا : يعتمدوا .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه ذات يوم كان راكباً خلف النبي ﷺ على حمار فأراد النبي ﷺ أن يخصَّه بأهم مسائل العلم وأجلِّها وقد استعمل رسول الله الأسلوب الاستجوابي في تعليم معاذ وتشويقه ، وأنَّ معاذاً لم يخض فيما لا يعلم وأن النبيّ ﷺ بيّن لمعاذ حقيقتين هامَّتين هما ما يجب لله على المكلَّفين من خلْقه وما أوجبه لعباده على نفسه إنعاماً وتفضلاً ولمَّا كان معاذ يحرص على ما يسر المسلمين استأذن من النبي ﷺ في نشر هذه المسـألـة فنهاه النبي ﷺ مخافة أن يعتمدوا على هذا الوعد فيتركوا التنافس في ا لأعمال الصالحة التي تحط سيئاتهم وترفع درجاتهم لكن معاذ أخبر تحرجاً من كتمان العلم مع أن العاقل يفهم تحذير النبيّ ﷺ أمته من الاتكال من قوله فيتكلوا .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ جواز الإرداف على الدابة إذا لم يشق عليها .

٢ ـ تواضعه ﷺ .

٣ ـ أن عرق الحمار طاهر .

٤ ـ فضل معاذ بن جبل رضي الله عنه .

٥ ـ الأسلوب الاستجوابي في التعليم من أساليب الإسلام .

٦ ـ تحريم الخوض فيما لا يعلمه الشخص .
٧ ـ أوَّل حقٍّ لله على المكلفين إفراده بالعبادة .
٨ ـ من مات على التوحيد أُمِن من العذاب إذا لم يرتكب كبائر تعرضه لدخول النار .
٩ ـ الجمع بين هذا الحديث وبين حديث من سُئِل عن علم فكتمه أُلجم بلجامٍ يوم القيامة من النار . أن حديث اللجام يفيد تحريم الكتم عموماً في جميع المسائل أما حديثنا هذا فيفيد جواز كتم العلم إذا ترتب على إظهاره مفسدة متحققة .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : رديف النبي . حق الله على العباد . حق العباد على الله . أُبشِّر الناس . يتكلوا .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج سبع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

## باب فضل التوحيد وما يُكَفِّرُ من الذنوب[1]

وقول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[2] .

### شـــــرح الكلمـــات :

آمنوا : الإيمان لغة التصديق وشرعاً اعتقادٌ بالجَنان[3] وقولٌ باللسان وعملٌ بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان .

يلبسوا : يخلطوا .

إيمانهم : توحيدهم .

بظلم : بشرك . والظلم ثلاثة أنواع : ١ ـ الشرك ، ٢ ـ ظلم الشخص لنفسه ، ٣ ـ ظلم الشخص للغير .

لهم الأمن . المراد بالأمن ، الأمن من دخول النار إذا لم يصر على الكبائر مع التوحيد أو الأمن من الخلود في النار إن كان مُصرّاً على الكبائر مع التوحيد .

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن (ما) يجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف أي : وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية : أي وتكفيره الذنوب وهذا الثاني أظهر.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : وهذا الثاني أشمل وأولى . لرفع وهم أن ثمَّ ذنوباً لا يكفرها التوحيد وليس بمراد .

انظر فتح المجيد (ص/ ٥٣) وحاشية كتاب التوحيد (ص ٢٣).

(٢) الأنعام : آية ٨٢ .

(٣) أي بالقلب .

مهتدون : هم الذين عرفوا الحق في الدنيا فعملوا به .

**الشـــرح الإجمالي :**

يخبرنا الله سبحانه وتعالى أَنَّ مَنْ وحَّده ولم يخلط توحيده بشرك فإن الله قد وعده بالسلامة من دخول النار في الآخـرة وسيوفقه إلى الصراط المستقيم في الدنيا .

**الفـوائـــد :**

١ ـ لا صحة للإيمان مع الشرك .
٢ ـ تسمية الشرك ظلماً .
٣ ـ أنَّ مَنْ لم يخلط إيمانه بشرك فهو آمن من العذاب .

**مناسبة الآية للتوحيد :**

حيث دلَّت الآية على أن مَنْ مات على التوحيد وتاب من الكبائر سلم من عذاب النار . ومن مات مصراً على الكبائر مع التوحيد سلم من الخلود في النار .

**المناقشـــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : آمنوا ، يلبسوا ، إيمانهم ، الأمن ، مهتدون .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج فائدتين من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب .

وعن عُبـادة بن الصامت[1] ( رضي الله عنه ) قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلاَّ اللّه وحدهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عبده ورسُولُه وَأَنَّ عِيسى عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ وكلمتُه ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه والجَنَّةَ حقٌّ والنَّارَ حقٌّ أدخله اللّهُ الجَنَّة على ما كان من العمل » أخرجاه[2] .

شـــرح الكلمـــات :

شهـد أن لا إله إلا الله : شهد أن لا معبود بحقٍ إلا الله وعرف معناها وعمل بمقتضاها .

وأن محمـداً عبـده ورسوله : مملوك له خالٍ من صفات الألوهية والربوبية ، والشهادة برسالته تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

وأن عيسى عبـد الله ورسـولـه : مملوك وليس ابنـاً له كما زعمتْ النصـارى ورسول من عند الله إلى بني إسرائيل وهو من أولي العزم من الرسل .

وكلمته : أي أنه خَلَق عيسى بكلمة كُنْ فكان .

وروح منه : أي هو من الارواح التي خلقها الله وأضافه إلى نفسه تشريفاً .

---

(١) هو عبـادة بن الصـامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد ، أحد النقباء ، بدري مشهور مات بالرملة سنة ( ٣٤ هـ ) رضي الله عنه .

(٢) البخاري ( الفتح ٦ / ٣٤٣٥ ) في الأنبياء باب قوله تعالى : ﴿ لا تغلوا في دينكم ﴾ .
ومسلم ( ٢٨ ) في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

والجنة حق : وعْد الله للمؤمنين بالجنة ثابت لا شك فيه .
والنار حق : وعيد الله للكفار بالنار ثابت لا شك فيه .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا هذا الحديث أن من نطق بكلمة التوحيد وعرف معناها وعمل بمقتضاها وشهد بعبودية محمد ﷺ ورسالته واعترف بعبودية عيسى ورسالته وأنه خُلِقَ بكلمة كُنْ من مريم وبرَّأَ أُمَّه مما نسبه إليها اليهود الأعداء واعتقد بثبوت الجنة للمؤمنين وثبوت النار للكافرين ومات على ذلك دخل الجنة على ما كان من العمل .

## الفـــوائـــــد :

١ ـ أن الشهادتين هما أصل الدين .
٢ ـ لا تصح الشهادتان إلا ممن عرف معناهما وعمل بمقتضاهما .
٣ ـ جمع الله لمحمد ﷺ بين العبودية والرسالة رداً على المفْرطين والمفرِّطين .
٤ ـ إثبات عبودية عيسى ورسالته وهذا ردٌّ على النصارى الذين زعموا أنه ابن الله .
٥ ـ إثبات صفة الكلام لله تعالى .
٦ ـ أن عيسى خُلِقَ من مريم بكلمة كُنْ من غير أب وهذا ردّ على اليهود الذين قذفوا مريم بالزنا .
٧ ـ إثبات البعـــث .
٨ ـ إثبات الجنة والنار .
٩ ـ أن عُصاة الموحِّدين لا يُخلَّدون في النار .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أنَّ مَنْ مات على التوحيد دخل الجنة على ما كان من العمل .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : شهد أن لا إله إلا الله ـ وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ، وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ ، واذكر كيفية الرد على اليهود والنصارى ، ولماذا جُمِع لمحمدٍ بين العبودية والرسالة .

د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب .

ولهما في حديث : عِتْبَانَ[1] « فإنَّ اللّه حرَّمَ على النار مَنْ قال لا إله إلاَّ اللّهُ يَبْتَغي بذلك وجْهَ اللّهِ »[2] .

## شـــــرح الكلمـــات :

ولهما : للبخاري ومسلم أي أنهما رويا هذا الحديث أيضاً .

حرَّم على النار : منعه الله من دخولها .

قال لا إله إلا الله : قالها بلسانه عارفاً معناها عاملاً بمقتضاها[3] .

---

(١) هو عتبان بن عمرو بن العجلان الأنصاري من بني سالم بن عوف ، صحابي مشهور ، توفي رضي الله عنه في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري ( الفتح ١ / ٤٢٥ ) في الصلاة ، باب المساجد في البيوت .

وفي الرقاق (١١ / ٦٤٢٣) باب العمل الذي يبتغى به وجه الله ، ومسلم (٣٣) في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، واللفظ للبخاري .

(٣) وقد ذكر العلماء شروطاً لشهادة أن لا إله إلا الله وأن هذه الشهادة لا تنفع قائلها إلا باجتماع هذه الشروط فيه .

قال حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله في ( سُلَّم الوصول ) .

العلـم واليقين والقبول والانقياد فادرِ ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة وفقك الله لما أحبه

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن لا بد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا باجتماعها وهي :

١ ـ العلم المنافي للجهل
٢ ـ اليقين المنافي للشك
٣ ـ القبول المنافي للرد
٤ ـ الإخلاص المنافي للشرك
٥ ـ الانقياد المنافي للترك .
٦ ـ الصدق المنافي للكذب
٧ ـ المحبة المنافية لضدها . انظر فتح المجيد ، ص (١١٤) .

يبتغي : يطلب .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا هذا الحديث أن الله سبحانه وتعالى سيسلم من عذاب النار كل من وحد الله وعمل بمقتضى توحيده قاصداً بذلك التقرب إلى الله لا رياء ولا سمعة .

**الفـــوائـــــد :**

١ ـ لا يدخل النار من أخلص التوحيد لله .
٢ ـ لا تصلح الأقوال والأعمال إلا بنية التقرب إلى الله .
٣ ـ إثبات صفة الوجه لله تعالى .

**مناســـبة الحديث للبـــاب :**

حيث دلَّ الحديث على أنَّ مَنْ مات مُخلصاً لله التوحيد سلم من النار .

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : حرَّم على النار مَنْ قال لا إله إلا الله ، يبتغي .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب .

* * *

وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ[1] ( رضي الله عنه ) عن رسول الله ﷺ قال : « قال موسى يا ربِّ عَلِّمْني شيئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ . قال : قُلْ يَا موسى لا إلـه إلَّا اللّهُ ، قال : يا ربِّ كلُّ عِبَـادِكَ يقـولون هذا ، قال يا موسى لو أَنَّ السَّمواتِ السَّبْعَ وعَامِرَهُنَّ غيري والأرضينَ السَّبْعَ في كِفَّةٍ ولا إله إلاّ اللّهُ في كفَّةٍ مالتْ بهنَّ لا إله إلاّ اللّه » رواه ابن حِبَّان والحاكم وصححهُ[2] .

## شـــــرح الكلمـــات :

أذكرك : أُثني عليك به وأحمدك .

أدعوك به : أتوسل إليك به إذا دعوتك .

كل عبادك يقولون هذا . أراد موسى شيئاً يخصه الله به .

عامرهن غيري ، مَنْ فيهن من العمار غير الله .

كفه : المراد بها كفة الميزان .

مالت بهن : رجحت بهن .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا نبينا ﷺ أن رسول الله موسى عليه السلام طلب من الله شيئاً

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد أبو سعيد الأنصاري الخزرجي ، صحابي جليل وأبوه كذلك ، توفي بالمدينة سنة ( ٧٤ )هـ رضي الله عنه .

(٢) ابن حبان في صحيحه (٢٣٢٤) موارد والحاكم في مستدركه (١/ ٥٢٨) وصحَّحه ووافقه الذهبي والبغوي في شرح السنة (٥/ ٥٤) والهيثمي في المجمع (١٠/ ٨٢) وقال رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعيف وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٧٥) أخرج النسائي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، يريد هذا الحديث، وقد ضعّفه الالباني وغيره.

من أنـواع العبـادة يخصه به لكي يثني عليه ويتوسل إليه به إذا دعاه فأرشده الباري سبحانه إلى كلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله ولما طلب موسى غيرها لانتشارها بين الناس أخبره الرب عز وجل أن هذه الجملة من الذِّكر لو وُضعت في كفة ميزان والسموات السبع وعامروهن غير الله والأرضين السبع مع عِظمهن في كفة لرجحت بهنَّ لا إله إلا الله لأنها أصل كل دين وأساس كل ملة .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ يجوز للشخص أن يسأل الله شيئاً يخصه الله به .

٢ ـ أن الرسل لا يعلمون إلا ما علَّمهم الله به .

٣ ـ إثبات صفة القول لله سبحانه .

٤ ـ إثبات أن السموات مسكونة .

٥ ـ إثبات أن الأرضين السبع كالسموات .

٦ ـ إثبات المفاضلة بين الأعمال .

٧ ـ بيان عِظم وفضل لا إله إلا الله .

**مناســبة الحديـث للبـــاب :**

حيث دلَّ الحديث على أن كلمة التوحيدلا إله إلا الله هي أفضل الأذكار وأثقلها في الميزان .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أذكرك ، أدعوك به ، كل عبادك يقولن هذا ، كفة ، مالت بهن .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب .

وللتِّرمِذي وَحَسَّنَهُ عن أَنَسٍ[1] قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[2].

شـــــرح الكلمات :

قراب الأرض : ملؤها أو قريب من ملئها .

خطايا : الذنوب .

لا تشرك بي شيئاً : لا تشرك بي أي نوع من أنواع الشرك .

الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث القدسي أن من مات مخلصاً توحيده لله تاركاً لجميع أنواع الشرك فإن الله سيبدِّل سيئاته بحسنات حتى ولو كانت ذنوبه ملء الأرض أو قريباً من ملئها .

الفـوائـــد :

١ ـ إثبات صفة القول لله على الوجه اللائق به سبحانه .

---

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ودعا له رسول الله ﷺ أن يبارك له في ماله وولده فكان ذلك، توفي رضي الله عنه سنة (٩٣) هـ بالبصرة.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٥٤٠) في الدعوات باب فضل التوبة والاستغفار ، وقال : حديث حسن .

وأحمد في المسند ( ٥ / ١٧٢ ) من حديث أبي ذر رضي الله عنه وقد شرحه العلامة ابن رجب الحنبلي في الحديث الثاني والأربعين فليراجع .

٢ ـ بيان سعة فضل الله ورحمته .

٣ ـ الموت على التوحيد الخالص شرط لمغفرة الذنوب وفي هذه المسألة تفصيل .

أ ـ من مات على الشرك الأكبر وجبت له النار .

ب ـ مَنْ مات خالصاً من الشرك الأكبر وعنده قليل من الشرك الأصغر وحسناته ترجح على سيئاته دخل الجنة .

د ـ مَنْ مات خالصاً من الشرك الأكبر وعنده شرك أصغر وسيئاته ترجح على حسناته استحق دخول النار لا الخلود فيها .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أن من مات خالصاً من الشرك بجميع أنواعه دخل الجنة ولو كانت ذنوبه ملء الأرض .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : قراب الأرض ، خطايا ، لا تشرك بي شيئاً .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب .

* * *

## باب من حقَّق التوحيد[1] دخل الجنة بغير حساب

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[2] .

شـــــــرح الكلمـات :

إبراهيم : هو إبراهيم الخليل عليه السلام أحد أولي العزم من الرسل .

أُمة : إماماً معلماً للخير وسمَّاه أُمة لئلا يستوحش سالك طريق الخير مع قلة السالكين[3] .

قانتاً : خاشعاً مطيعاً لله والقنوت دوام الطاعة .

حنيفاً : مائلاً عن الشرك قاصداً إلى التوحيد .

لم يك من المشركين: سالماً من الشرك في القول والعمل والاعتقاد .

الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن رسوله إبراهيم عليه السلام كان إماماً في الدين ومعلماً للخير ودائماً في خشوعه وطاعته

---

(١) تحقيق التوحيد هو تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، انظر فتح المجيد (ص ٨٤).

(٢) سورة النحل : آية ١٢٠ .

(٣) قال مجاهد : كان إبراهيم أمة أي مؤمناً وحده والناس كلهم إذ ذاك كفار ، انظر قرة عيون الموحدين ( ص ٢٨ ) .

لربه وأنه معرض عن الشرك بكله مقبل على التوحيد بجمعه خالصاً من الشرك بجميع أنواعه قولاً وعملاً واعتقاداً .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ أن التوحيد أصل الأديان كلها .
٢ ـ وجوب الاقتداء بإبراهيم في إخلاصه لله .
٣ ـ ينبغي للداعية أن يكون قدوة بنفسه للغير .
٤ ـ دوام العبادة من صفات الأنبياء .
٥ ـ لا يصح التوحيد إلا بإنكار الشرك .
٦ ـ الرد على قريش الجاهلية الذين زعموا أنهم على ملة إبراهيم في شركهم .

**مناســبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلَّت الآية الكريمة على أن من اتصف بهذه الصفات الأربع فقد استحق الجنة كما استحقها إبراهيم بغير حساب ولا عقاب .

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : إبراهيم ، أمة ، قانتاً ، حنيفاً ، ولم يك من المشركين .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من هذه الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب .

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[1].

## شـــــرح الكلمـــات :

خشية ربهم : خوفه .

مشفقون : خائفون .

آيات ربهم : العلامات الدالة عليه وهي نوعان : (١) الآيات السمعية . (٢) والآيات الكونية .

يؤمنون : يصدقون بها وبدلالتها على الحق .

لا يشركون : لا يعبدون غيره بالكلية ظاهراً وباطناً .

يؤتون ما آتوا : يعطون ما أعطوا .

قلوبهم وجلة : خائفة .

يسارعون : يبادرون ويتنافسون .

## الشـــــرح الإجمالي :

يصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات المؤمنين بأربع صفات تستوجب مدحهم والثناء عليهم وذلك أنهم : يخشون عذاب الله عزَّ وجل : ويصدقون بآياته المنزلة والكونية وبدلالتها على وجوده وصدْق رسالة محمد ﷺ : وأنهم قد امتثلوا لتلك الآيات فلم يشركوا بالله شيئاً لا ظاهراً ولا باطناً : وأنهم من شدة ثقتهم من خوفهم من الله عز وجل ألا

(١) سورة المؤمنون : الآيات : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

يقبل منهم ما أعطوا وتصدقوا ثم شهد الله لهم بالمنافسة في أوجه الخير وأخبر أنهم قد سبقوا غيرهم إليها .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب الخوف من عذاب الله .
٢ ـ وجوب الإيمان بآيات الله وبدلالتها على المراد .
٣ ـ تحريم الشرك بجميع أنواعه وصوره .
٤ ـ الاهتمام بقبول الأعمال من صفات الصالحين .
٥ ـ استحباب المنافسة في أعمال الخير .

**مناســـبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلَّت الآية الكريمة على أن من اتصف بهذه الصفات وطهَّر نفسه من الشرك المحبط للأعمال فقد استوجب الجنة بلا حساب ولا عذاب لأنه بذلك قد حقق التوحيد وهذا جزاء من حققه .

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : خشية ربهم ، مشفقون ، آيات ، يؤمنون ، لا يشركون ، يؤتون ما آتوا ، يسارعون في الخيرات .
ب ـ اشرح الآيات شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من الايات مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآيات لباب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب .

عن حُصَيْن بن عبد الرحمن[1] قال : كُنْتُ عند سَعيدِ بن جُبَيْرٍ[2] فقال : أيُّكُمْ رَأَى الكوكب الذي انقضَّ البارحة[3] فقلت : أنا ، ثم قلتُ : أَمَا إنِّي لم أكنْ في صلاةٍ ولكنِّي لُدِغْتُ ، قال فما صنعتَ ؟ قلتُ ارْتَقَيْتُ . قال : فما حَمَلَك على ذلك ؟ قلت : حديث حَدَّثَناهُ الشَّعْبِيُّ[4] قال وما حَدَّثَكم ؟ قلت : حَدَّثنا عن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ[5] أنه قال : لا رُقْيَة إلا من عَيْنٍ أو حُمَّةٍ[6] . قال قد أَحْسن مَن انتهى إلى ما سمع ولكِنْ حدَّثنا ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما[7] عن

---

(١) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة مات سنة (١٣٦)هـ.

(٢) هو سعيد بن جبير الإمام الفقيه وهو كوفي مولى لبني أسد قُتل بين يدي الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥هـ) رحمه الله .

(٣) يقال البارحة لليلة الماضية إذا زالت الشمس وأما قبل الزوال فيقال الليلة .

(٤) هو عامر بن شراحيل الهَمْداني ، ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وهو من ثقات التابعين وفقهائهم ، توفي رحمه الله سنة (١٠٣هـ) .

(٥) هو بُريدة ابن الحُصيب بن الحارث الأسلمي ، صحابي شهير مات رضي الله عنه سنة (٦٣هـ) .

(٦) أحمد في المسند (٤ / ٤٣٦) وأبو داود (٣٨٨٤) في الطب باب في تعليق التمائم والترمذي (٢٠٥٧) في الطب ، باب ما جاء في الرخصة في الرقية عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ، وابن ماجه (٣٥١٣) من حديث بريدة رضي الله عنه ورواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) موقوفاً على بريدة وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٧٣) وتخريج المشكاة (٤٥٥٧) .

لا يفهم من هذا الحديث نفي جواز الرقية في غير العين والحُمة من الأمراض والأوجاع فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بالرقية الشرعية مطلقاً .

(٧) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ حبر هذه الأمة توفي بالطائف سنة (٦٨هـ) .

النبي ﷺ أنه قال : « عُرِضَتْ عَليَّ الأمَمُ[1] فرأيت النبيَّ ومعه الرهْط والنبيَّ ومعه الرَّجُلُ والرجُلان والنبيَّ وليس معه أحدٌ ، إذْ رُفع لي سوادٌ عظيمٌ فظننت أنّهمْ أُمّتي ، فقيل لي : هذا موسى وقومُه فنظرتُ فإذا سوادٌ عظيمٌ فقيل لي : هذه أُمّتُك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجَنَّةَ بغير حساب ولا عذاب » ثم نهض فَدَخَلَ منزلَه فَخاضَ الناسُ في أولئكَ فقال بعضُهم : فَلعلَّهم الذين صَحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم : فلعلَّهم الذين وُلِدُوا في الإسلام فلم يُشْرِكُوا باللّهِ شيئاً . وذَكَرُوا أَشْيَاء ، فخَرَجَ عليهم رسول الله ﷺ فأُخْبروهُ فقال : « هُمُ الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يكْتَوُونَ ولا يَتَطَيَّرُونَ وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فقام عُكَّاشَةُ بن مِحْصن فقال : ادْعُ اللّهَ أن يجعلني منهم ، فقال أنت منهم ثم قام رجلٌ آخرُ فقال : ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : سَبَقك بها عُكَّاشةُ » رواه البخاري ومسلم[2] .

---

(١) كان ذلك ليلة الإسراء، يؤيده ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس قال: لما أسري برسول الله ﷺ جعل يمر بالنبي والنبيّين . . . . . الحديث : الترمذي (٢٤٤٦) صفة القيامة باب (١٦) وقال الترمذي حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري ( الفتح ١٠ / ٥٧٠٤ ) في الطب باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو ، وفي الطب (١٠ / ٥٧٥٢) باب من لم يرق ، وفي الرقاق (١١ / ٦٥٤١) باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب .

ـ مسلم رقم (٤٢٠) في الإيمان باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب .

ـ ورواه الترمذي رقم (٢٤٤٦) في صفة القيامة باب رقم (١٦) .

شـــرح الكلمـــات :

انقضَّ البارحة : سقطت البارحة .

البارحة : هي أقرب ليلة ماضية .

لدغت : لدغته عقرب .

ارتقيت : استعمل الرقية المشروعة .

لا رقية : لا رقية أنفع وأولى .

العين : إصابة العائن غيره بعينه .

حمَّة : الحمة هي سم العقرب وغيرها .

أحسن من انتهى إلى ما سمع : من أخذ بما بلغه من العلم فعمل به فقد أحسن .

الرهط : يطلق على الجماعة دون العشرة .

سواد : أشخاص من بعدي لا أدري مَنْ هم .

فخاض الناس : تكلموا وتناظروا .

لا يسترقون : لا يطلبون أحداً أن يرقيهم .

لا يكتوون : لا يطلبون أحداً يكويهم .

لا يتطيرون : لا يتشاءمون .

يتوكلون : يعتمدون على الله والاعتماد الصحيح هو المصحوب باتخاذ الأسباب المباحة .

أنت منهم : تلحق بهم .

سبقك بها : أي بهذه المسألة .

الشـــرح الإجمالي :

يخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن محاورة جرت بينه وبين التابعي

سعيد بن جبير في شأن الرقية وذلك أن حُصيناً لدغته عقرب وارتقى منها بالرقية المشروعة ولما سأله سعيد عن دليله أخبره بحديث الشعْبي الذي يبيح الرقية من العين والسُّم فامتدحه سعيد على ذلك ولكنه روى له حديثاً يحبذ ترك الرقية هو حديث ابن عباس الذي يتضمن الصفات الأربع التي من اتصف بها استحق الجنة بلا حساب ولا عذاب وهي عدم طلب الرقية وعدم الاكتواء وعدم التشاؤم وصدق الاعتماد على الله ولما طلب عكاشة من النبي ﷺ بأن يدعو له أن يكون منهم أخبره بأنه معهم ولما قام رجل آخر لنفس الغرض تلطف معه النبي ﷺ في المنع سداً للباب وقطعاً للتسلسل .

**الفوائد :**

١ ـ ابتعاد السلف عن الرياء وأسبابه .

٢ ـ طلب الحجة على المذهب .

٣ ـ جواز الرقية من العين والحمة : **والرقية المشروعة** : هي ما كانت من القرآن والأدعية المشروعة وبلسان عربي .

٤ ـ عمق علم السلف .

٥ ـ العمل بالكتاب والسنة مقدم على كل مذهب .

٦ ـ فيه فضيلة السلف وحُسْن أدبهم وتلطفهم في تبليغهم .

٧ ـ تفاوت أتباع الأنبياء من حيث القِلّة والكثرة وانعدام الاتباع لبعضهم .

٨ ـ ليست الحجة محصورة في الأكثرية .

٩ ـ فضيلة موسى وقومه .

١٠ ـ فيه تفضيل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

١١ ـ حرص الصحابة على الخير .

١٢ ـ جواز المناظرة للوصول إلى الحق .

١٣ ـ إن من أحرز هذه الخصائل الأربع المذكورة في الحديث فقد حقق التوحيد ودخل الجنة .

١٤ ـ جواز طلب الدعاء من أهل الفضل .

١٥ ـ الجمع بين حديث الشعْبي وحديث ابن عباس أن الأول يفيد جواز الرقية إذا توفرتْ فيها شروط الجواز . وحديث ابن عباس يمنع منها إذا لم تكن كذلك .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دل الحديث على أن من أحرز الخصال الأربع المذكورة في الحديث فقد تحقق توحيده ودخل الجنة بلا حساب ولا عذاب .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : انقض ، البارحة ، لدغت ، ارتقيت ، لا رقية ، العين ، الحمة ، أحسن من انتهى إلى ما سمع ، الرهط ، سواد ، فخاض الناس ، لا يسترقون ، لا يكتوون ، لا يتطيرون ، يتوكلون ، أنت منهم ، سبقك بها .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج عشرفوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب .

## باب الخوف من الشرك

وقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

إن الله لا يغفر أن يشرك به : لا يغفر لعبد لقيه يعبد معه غيره أو يصرف له شيئاً من أنواع العبادة .

ويغفر ما دون ذلك : يغفر جميع الذنوب غير الشرك .

لمن يشاء : لمن يريد المغفرة له .

ومن يشرك بالله : ومن يعبد معه غيره .

افترى : كذب .

إثماً : ذنباً .

عظيماً : كبيراً .

**الشـــــرح الإجمالي :**

لما كان الشرك هو أخطر الذنوب وأقبحها وأشدها عقوبة لما فيه من تنقيصٍ للرب عز وجل وتشبيهه بمخلوقاته أخبر الله في هذه الآية أنه لن يغفـر لصاحب شركٍ مات على شركه وأما من مات على التوحيد وعنده بعض الذنوب فإن الله وعد بالمغفرة له وفق مشيئته ثم علل عدم المغفرة للمشركين بأنهم بعملهم هذا قد كذبوا على الله بعبادتهم معه غيره وارتكبوا ذنباً كبيراً لا يساويه ذنب .

---

(١) سورة النساء : آية ٤٨ .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ من مات على الشرك الأكبر وجبت له النار .

٢ ـ من مات على التوحيد وعنده كبائر فمغفرة ذنوبه تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى .

٣ ـ في الآية رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وعلى المعتزلة الذين يرون تخليد صاحب الكبائر في النار .

٤ ـ إثبات صفة المشيئة لله .

**مناسـبة الآيـة للبـاب :**

حيث دلت الآية الكريمة على أن الله لا يغفر الشرك لصاحبه فأوجب ذلك الخوف منه والحذر .

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله ، افترى ، إثماً ، عظيماً .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب الخوف من الشرك .

* * *

وقـول الله تعالى : ﴿ **وإذ قال إبراهيمُ ربِّ اجعلْ هذا البلدَ آمناً واجنُبْني وبَنِيَّ أن نَعبُدَ الأصْنَامَ** ﴾[1] .

---

(١) سورة إبراهيم : آية ٣٥ .

**شـــــرح الكلمـــات :**

هذا البلد : هو مكة المكرمة .

آمناً : مطمئن أهله .

اجنبني : باعدني .

بنيَّ : هم أبناؤه من صُلبه وبناته ولم يذكر البنات لدخولهن تبعاً وقيل غير ذلك .

الأصنام : جمع صنم وهو ما نُحت على صورةٍ وعُبِدَ ، والوثن أعم من ذلك .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن إبراهيم عليه السلام دعا لمكة بالأمن والاستقرار وذلك لأن الخوف والفوضى يمنعان الناس من أداء مناسكهم ثم أردف ذلك بسؤال آخر طلب فيه من ربه أن يبعده وأولاده عن عبادة الأصنام وذلك لما علم من خطر عبادتها وافتتان الناس بها .

**الفـــوائـــــد :**

١ ـ فضل مكة على غيرها .

٢ ـ دعاء إبراهيم لمكة بالأمن والاستقرار .

٣ ـ إثبات نفع الدعاء .

٤ ـ أن أصل دين الرُّسل واحد وهو التوحيد .

٥ ـ استحباب دعاء الشخص لذريته .

٦ ـ تحريم عبادة الأصنام .

**مناســـبة الآيـــة للبـــاب :**

حيث دلت الآية على أن إبراهيم مع قوة إيمانه يخشى على نفسه وأبنائه

من الشرك فأوجب علينا ذلك أن نخاف منه من باب أولى .

**المنـــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : هذا البلد ، آمناً ، اجنبني ، بني ، الأصنام .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الآية لباب الخوف من الشرك .

* * *

وفي الحديث : « **أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ ، فَسُئِلَ عَنْهُ ؟ فقال : الرِّيَاءُ** »[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

أخوف ما أخاف عليكم : أشد شيئاً أخافه عليكم .

الرياء : هو مراءاة الغير بعمل الخير كالذي يُحسِّن الصلاة من أجل الناس .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث أنه يخاف علينا وأكثر ما يخاف علينا من الشرك الأصغر، وذلـك لما اتـصـف به ﷺ من كمال العـطف

---

(١) رواه أحمد في المسند ( ٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ ) من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه ، والطبراني في الكبير (٤٣٠١) والهيثمي في المجمع (١/ ١٠٢) ، (١٠/ ٢٢٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٥١) وصحيح الجامع (١٥٥١) .

والـرحمـة بأمته والحرص على ما يصلح أحوالهم ولما عرفه من قوة أسباب الشرك الأصغر الذي هو الرياء وكثرة دواعيه فربما خالط عقائد المسلمين من حيث لا يعلمون فيضرُّ بهم لذا حذرهم منه وأنذرهم .

**الفـــوائـــــد :**

١ ـ حرص الرسول ﷺ على أمته .
٢ ـ تقسيم الشرك إلى أكبر وأصغر .
٣ ـ اعتبار الرياء من الشرك .
٤ ـ وجوب سؤال أهل العلم عما خفي حكمه .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دلَّ الحديث على أن النبي ﷺ يخاف على أصحابه مع قوة إيمانهم من الشرك الأصغر فنحن مع ضعف إيماننا وقلة معرفتنا يجب أن نخاف من الشركين الأصغر والأكبر من باب أولى .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أخوف ما أخاف عليكم ، الرياء .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب الخوف من الشرك .

* * *

عن ابن مَسْعُودٍ[1] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ مات وهو يدعو من دون اللّهِ نِدّاً دخل النار** » رواه البخاري[2] .

## شـــــرح الكلمـــات :

يدعو : المراد بالدعاء هنا الدعاءان : دعاء العبادة ودعاء المسألة .

نداً : الند هو الشبيه والنظير[3] .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن من صرف شيئاً مما يختص به الله إلى غيره ومات مُصرّاً على ذلك فإن مآله إلى النار .

## الفـــوائـــــد :

١ - من مات على الشرك دخل النار فإن كان شركاً أكبر خُلِّد فيها وإن كان أصغر عذب ما شاء الله له أن يعذب ثم يخرج .

٢ - أن العبرة بالأعمال خواتيمها .

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) البخاري (الفتح ٨/ ٤٢٩٧) في التفسير باب قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله﴾ .

(٣) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : اتخاذ الند على قسمين :

الأول : أن يجعله لله شريكاً في أنواع العبادة أو بعضها وهو شرك أكبر .

والثاني : ما كان من نوع الشرك الأصغر كقول الرجل : ما شاء الله وشئت ، ولولا الله وأنت ، ويسير الرياء . ( انظر فتح المجيد ص ١٠٦ ، ١٠٧ ) .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أنَّ مَنْ مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار فأوجب ذلك أن نخاف من الشرك .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : يدعو ، نداً .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب الخوف من الشرك .

* * *

ولمسلم عن جابر[1] رضي الله عنه : أَنَّ رسولَ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلّم قال : « **مَنْ لَقِيَ اللّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ** »[2] .

**الشرح الإجمالي :**

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن مَنْ مات لا يشرك مع الله غيره لا في الربوبية ولا في الألوهية ولا في الأسماء والصفات دخل الجنة وإن مات مشركاً بالله عز وجل فإن مآله إلى النار .

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السَّلَمي ، صحابي جليل هو وأبوه ، توفي بالمدينة رضي الله عنه سنة ٧٤هـ ، وقد كُفَّ بصره في آخر عمره .

(٢) رواه مسلم (٩٣) في الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن مات مشركاً دخل النار .

**الفـــوائـــــد :**

١ ـ إثبات الجنة والنار .
٢ ـ العبرة بالأعمال خواتمها .
٣ ـ مَنْ مات على التوحيد لا يخلد في النار ومآله الجنة .
٤ ـ مَنْ مات على الشرك وجبت له النار .

**مناســـبة الحديـــث للبـــاب :**

حيث دلَّ الحديث الشريف على أن كل من مات على الشرك دخل النار فأوجب ذلك علينا أن نخاف من الشرك بجميع أنواعه .

**المنـــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
ب ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
جـ ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب الخوف من الشرك .

* * *

# باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ[1] عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[2] .

## شـــــرح الكلمـــات :

سبيلي : طريقي وسنتي .

أدعو إلى الله : إلى دينه ودار كرامته .

على بصيرة : على عِلْم وبرهان شرعي وعقلي .

اتبعني : اقتدى بي .

سبحان الله : أُنزه الله وأُعظمه من أن يكون له شريك أو نديد .

---

(١) ذكر ابن القيم رحمه الله ، أن مراتب الدعوة ثلاثة أقسام بحسب حال المدعو، فإنه إما أن يكون طالباً للحق محباً له مؤثراً له على غيره إذا عرفه ، فهذا يدعى بالحكمة ولا يحتاج إلى موعظة وجدال، وإما أن يكون مشتغلاً بضد الحق لكن لو عرفه آثره واتبعه فهذا يحتاج إلى الموعظة والترغيب والترهيب، وإما أن يكون معانداً معارضاً فهذا يجادل بالتي هي أحسن فإن رجع وإلا انتقل معه إلى الجدال إن أمكن.

انظر التفسير القيم ص (٣٤٤) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، لا بد في الدعوة إلى الله من شرطين :

١ ـ أن تكون خالصة لوجه الله .

٢ ـ أن تكون على وفق سنة رسوله ﷺ . فإن أخلَّ الداعي بالشرط الأول كان مشركاً . وإن أخل بالثاني ، كان مبتدعاً ، كما أن على الداعي أن يكون عالماً فيما يأمر به ، وفيما ينهى عنه ، رفيقاً فيما يأمر به وفيما ينهى عنه .

انظر حاشية كتاب التوحيد، ص (٥٥) .

(٢) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يأمر الله نبيَّه في هذه الآية بأن يُعلِّم الناس ويبين لهم طريقته وسنته وأن منهجه في الحياة هو ومَنْ اتبعه الدعوة إلى دين الله وتوحيده وأنه في ذلك على علم وبرهان هو ومن اقتدى به وصدَّق به وأنه يُنزِّه الله ويعظمه أن يكون له شريك في ربوبيته وأسمائه وصفاته وأنه بريء من المشركين وشركهم .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب الإخلاص في الدعوة إلى الله .
٢ ـ يجب أن تكون الدعوة إلى الله قائمة على الحجة والبرهان .
٣ ـ وجوب البراءة من الشرك وأهله .
٤ ـ لا يصح العمل إلا موافقاً لما جاء به الرسول ﷺ .
٥ ـ وجوب تنزيه الله عما لا يليق بجلاله .

**مناسـبة الآية للباب :**

حيث دلَّت الآية أن سبيل النبي ﷺ ومن اتبعه هي الدعوة إلى دين الله وهذا متضمن الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : سبيلي ، أدعو إلى الله ، بصيرة ، اتبعني ، سبحان الله .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

وعن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ أنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَاً إلى اليمن قال له « إنَّكَ تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكُن أوَّلَ مَا تَدْعُوهُم إليه شهادةُ أن لا إله إلا الله . وفي رواية : إلى أنْ يُوَحِّدُوا الله ، فإنْ هُمْ أطاعُوكَ لذلك فأَعْلِمهم أنَّ الله افترض عليهم خَمس صلوات في كُلِّ يوم وليلةٍ ، فإنْ هُمْ أَطاعوكَ لذلك فأَعلمهم أَنَّ اللَّهَ افترض عليهم صَدَقَةً تُؤخذ مِنْ أَغنيائِهم فَتُرَدُّ على فُقرائِهم فإنْ هُمْ أطاعوك لذلك ، فإيَّاكَ وكرائم أَمْوالِهِم واتَّقِ دعوةَ المظلوم ، فإنَّه ليس بينها وبين الله حِجَابٌ » أخرجاه[1] .

## شـــرح الكلمـــات :

بعث : أرسل وكان إرسال النبي ﷺ لمعاذ سنة عشر قبل حج النبي عليه الصلاة والسلام .

أهل الكتاب : هم اليهود والنصارى .

شهادة أن لا إله إلا الله ، المراد بذلك نطقاً بها ومعرفة معناها والعمل بمقتضاها .

أطاعوك لذلك : آمنوا بذلك وعملوا به .

افترض : أوجب .

صدقة : المراد بها الزكاة .

فإياك : احذر .

كرائم أموالهم : خيارها .

---

(١) البخاري (الفتح ٣ / ١٤٥٨) في الزكاة ، باب لا تأخذ كرائم أموال الناس في الصدقة .
وفي المغازي (٧/ ٤٣٤٧) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ومسلم (١٩) في الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام .

اتق دعوة المظلوم : اجعل بينك وبينها وقاية بالعدل .

حجاب : حائل .

**الشـــــرح الإجمالي :**

أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل والياً على اليمن وأرشده إلى ما يجب أن يعمله وابتداء ذلك بالدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة فإن استجابوا لذلك فإن عليه أن يخبرهم بأوجب الواجبات بعد التوحيد وهما الصلاة والزكاة فإن امتثلوا أمره فإن عليه أن يراعي فيهم جانب العدل فلا يضارهم بأخذ خيار أموالهم لأن ذلك ظلم لهم وذلك مما يستثيرهم فيدعون عليه ودعوة المظلوم لا ترد .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ أول ما يبتدىء به الداعية توحيد الله تعالى .

٢ ـ التدرج في الدعوة والبداءة بالأهم فالأهم .

٣ ـ فرضية الصلوات الخمس .

٤ ـ أن صلاة الوتر ليست بواجبة .

٥ ـ فرضيـــة الزكـاة .

٦ ـ أن الزكاة لا تدفع للكافر .

٧ ـ أن الفقراء من أهل الزكاة .

٨ ـ جواز دفع الزكاة كلها لصنف واحد من الأصناف الثمانية .

٩ ـ لا يجوز إخراج الزكاة من بلدها إلا إذا عُدم الفقراء فيها .

١٠ ـ لا يجوز دفع الزكاة للأغنياء .

١١ ـ تحريم أخذ الزكاة من خيار المال وإنما يؤخذ الوسط .

١٢ ـ تحريم الظلم بجميع أنواعه .

١٣ ـ استجابة دعوة المظلوم وإن كان فاجراً .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أن أول ما يبتدىء به الداعي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

**ملاحظة :**

أ ـ لم يذكر في هذا الحديث الصيام والحج مع أنهما من أركان الإسلام الخمسة وأجيب بأجوبة كثيرة أوضحها أن النبي ﷺ أمره بما حضر وجوبه وهو التوحيد والرسالة والصلاة والزكاة فهذه فرضت من حين الإسلام أما الصوم والحج فلم يحضر وقتهما لأن بعثه كان في ربيع الأوَّل.

ب ـ ذكر في هذا الحديث واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ، وذكر في سورة النمل ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ﴾[1] ، وذكر في حديث آخر أن استجابة الداعي على ثلاث مراحل : تعجيلها ، أو يدفع عنه من البلاء مثلها . أو يدخرها له يوم القيامة .

والجمع أن يحمل حديث المراتب على غير المظلوم والمضطر وأما دعوة المظلوم فتجاب ولو بعد حين والمضطر تدركه الرحمة فيكشف الله ضره .

---

(١) سورة النمل : آية ٦٢ .

المناقشـــــة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : بعث ، أهل الكتاب ، شهادة أن لا إله إلا الله ، أطـاعـوك لذلك ، افترض ، صدقة ، فإياك ، كرائم أموالهم ، اتق دعوة المظلوم ، حجاب .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج عشر فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

ولهما[1] عن سَهل بن سَعْد[2] رضي الله عنه : أن رسولَ اللّه صلّى اللّهُ عليه وسلّم قال يومَ خَيْبَر « لأُعْطِيَنَّ الرَّاية غداً رجلاً يحبُّ اللّهَ ورسوله . ويُحبُّه اللّهُ ورسولُه ، يفتح الله على يديه ، فبات الناس يدُوكونَ ليلتهم : أيُّهُمْ يُعْـطَاهَـا . فلمَّا أصبحوا غَدَوْا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أنْ يُعطاها ، فقال : أين عليُّ بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يَشتكي عينيه ، فأرسلوا إليه فَأُتِيَ به ، فَبَصَقَ في عينيه ودعا له فَبرأ كأَنْ لم يكن به وجع ، فأعـطاه الـرايةَ ، فقـال : انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزلَ بساحتهم ، ثم ادْعُهم إلى الإسلام ، وأَخْبِرْهُمْ بما يجب عليهم من حَقِّ اللّه تعالى فيه ، فواللّه لَأنْ يَهديَ اللّهُ بك رجُلاً واحداً ، خَيرٌ لك من حُمْر النَّعَمْ »[3] .

---

(١) للبخاري ومسلم .

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ، صحابي شهير ، وأبوه صحابي أيضاً ، وهو آخر صحابي توفي بالمدينة سنة (٨٨هـ) ، وقيل سنة (٩١هـ) .

(٣) البخاري (الفتح ٧/ ٣٧٠١) في فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، ومسلم (٢٤٠٦) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي رضي الله عنه .

## شـــــرح الكلمـــات :

يوم خيبر : غزوة خيبر .
الراية : هي عَلَم الحرب يحملها أمير الجيش أو مقدم المعسكر .
يدوكون : يخوضون .
غَدْوَا : ذهبوا صباحاً .
يشتكي عينيه : مريضتان بالرمد .
بصق : تفل .
فبرأ : فشفي .
أنفذ : امض .
على رسلك : على مهلك .
ساحتهم : الساحة فناء الأرض وهي ما حولهم .
أدعهم إلى الإسلام : المراد هنا الشهادتان .
حق الله : فعل الواجبات وترك المحرمات .
يهدي : يرشد .
حُمْر النَّعَم : الإبل الحمر وهي أنفس ما عند العرب آنذاك .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا سهل بن سعد رضي الله عنه في هذا الحديث أن النبي ﷺ في غزوة خيبر وعد بأن يدفع العَلَم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فظل الناس في تلك الليلة يخمنون من هو ذلك الرجل ولما جاء الصباح ذهب الناس مبكرين وكل منهم يؤمل أن يحوز هذا الشرف العظيم فسأل رسـول الله ﷺ عن عليٍّ فأُخـبر أنـه مرمـود فطلب مجيئـه

فجيء به فتفل في عينيه فشُفيتا في الحال ثم سلَّمه الراية وأمره بأن يسير على مهله ورفقه فإذا نزل قريباً من القوم فإن عليه أن يبدأهم بالدعوة إلى الإسلام فإن استجابوا له فإن عليه أن يفقههم بما يجب عليهم ثم أقسم الرسول ﷺ لعليّ مرغِّباً له بالخير مبيِّناً له أن ثواب إرشاده لشخص خير من امتلاك الإبلِ الحمر .

الفـوائـــــد :

١ ـ بيان فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والرد على النواصب .
٢ ـ إثبات صفة المحبة لله عز وجل .
٣ ـ بيان معجزة للنبي ﷺ .
٤ ـ حرْص الصحابة على الخير .
٥ ـ سؤال الإمام عن رعيته وتفقده لأحوالهم .
٦ ـ وجوب الإيمان بالقضاء والقدر حيث حصَّل الراية من لم يسعى لها .
٧ ـ على القائد أن يلتزم الأدب والرفق من غير ضعف .
٨ ـ وجوب البداءة بالدعوة إلى الإسلام قبل القتال لمن لم تبلغه الدعوة أما من بلغته الدعوة فيستحب تبليغه وإنذاره قبل القتال .
٩ ـ لا يكفي في العصمة الشهادتين دون العمل .
١٠ ـ جواز الحلف على الفُتيا للتأكيد .
١١ ـ جواز الحلف بدون استحلاف لمصلحة .
١٢ ـ فضل الدعوة إلى الله والتعليم .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أن أوَّل ما يبتدىء به الداعي الدعوة إلى الإسلام وأول ركن في الإسلام هما الشهادتان .

**ملاحظة :**

موقف الإمام نحو الكفار إن كانوا أهل كتاب يخيِّرهم بواحد من الأمور الثلاثة على الترتيب : ١ ـ الإسلام ٢ ـ أو الجزية ٣ ـ أو القتال .

وإن كانوا وثنيين يخيرهم بواحد من أمرين : ١ ـ الإسلام . ٢ ـ أو القتال . وقيل وهو الأرجح معاملة الوثنيين كمعاملة أهل الكتاب .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : يوم خيبر ، الراية ، يدوكون ، غدوا ، يشتكي عينيه ، فبصق ، فبرأ ، أنفذ ، على رسلك ، بساحتهم ، ادعهم إلى الإسلام ، حق الله ، يهدي ، حمر النعم .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج عشر فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

## باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله[1]

وقول الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴾[2] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

يدعون : يعبدون .

يبتغون : يطلبون .

الوسيلة : القربة بالطاعة والعبادة .

أقرب : أقرب المدعوين إلى ربهم وأفضلهم .

محذورا : يحذره ويحترس منه كل مؤمن .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا الله سبحانه بهذه الآية الكريمة أن هؤلاء الذين يعبدهم المشركون مع الله عز وجل من الملائكة والصالحين هم أنفسهم يطلبون التقرب إلى الله بالطاعة والعبادة ويمتثلون أوامره رجاء رحمته ويجتنبون نواهيه خوفاً من عذابه لأن عذابه يخشاه ويحذره كل مؤمن .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ بطلان عبادة المشركين لغير الله بكون معبوديهم أنفسهم يطلبون القربى من الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه .

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن : هذا من عطف الدال على المدلول .

(٢) سورة الإسراء : آية ٥٧ .

٢ ـ صلاح المعبودين لا يبرر الشرك بهم .
٣ ـ إثبات صفة الرحمة لله عز وجل .
٤ ـ يسير المؤمن إلى الله بين الخوف والرجاء إلا في حالة الاحتضار فيقوى جانب الرجاء .

**مناسبة الآية للباب :**

حيث دلَّت الآية على أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله هو ترك ما عليه المشركون من دعاء الأنبياء والصالحين والاستشفاع بهم إلى الله وإنه لا يكفي النطق بالشهادة ما لم يكفر بكل معبود سوى الله .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : يدعون ، يبتغون ، الوسيلة ، أقرب ، محذورا .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
وضح مناسبة الآية لباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾[1] .

**شرح الكلمات :**

أبيه : اسمه آزر .
براء : متبرىء من معبوداتهم .

---

(١) سورة الزخرف : الآيتان : ٢٦ ـ ٢٧ .

فطرني : خلقني .

سيهدين : يوفقني .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن رسوله وخليله إبراهيم عليه السلام قد أخبر أباه وقومه أنه بريء من جميع معبوديهم إلا معبوداً واحداً وهو الله الذي خلقه والذي يقدر على توفيقه وبيده نفعه وضره .

**الفـــوائـــــد :**

١ ـ أن أصل دين الأنبياء واحد وهو التوحيد .

٢ ـ الجهر بالحق من صفات المرسلين .

٣ ـ وجوب إنكار المنكر ولو على الأقربين .

٤ ـ وجوب البراءة من الشرك .

٥ ـ بيان أن قوم إبراهيم يعبدون الله ولكنهم يشركون معه .

٦ ـ أن هداية التوفيق خاصة بالله .

**مناســـبة الآيـــة للبـــاب :**

حيث دلَّت الآية على أن توحيد الشخص لا يصح إلا إذا تبرأ من عبادة كل ما سوى الله .

**المنـــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أبيه ، براء ، فطرني ، سيهدين .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .

وقـول الله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَـا أُمِـرُوا إِلاَّ لِيَعْبُـدُوا إِلـهاً وَاحِداً لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1] .

**شـــرح الكلمـات :**

اتخذوا : جعلوا .

أحبارهم : علماؤهم .

رهبانهم : عبادهم .

أرباباً : معبودين من دون الله .

المسيح بن مريم : هو عبد الله ورسوله عيسى .

وما أمروا : أمرهم الله على ألسنة رسله .

سبحـانـه عما يشركـون : تنزه وتقدس عما يدعي معه من النظراء والأنداد والأضداد .

**الشـــرح الإجمالي :**

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن اليهود والنصارى قد انحرفوا عن الصراط السوي وأتوا ما لم يؤمروا به فاتخذوا علماءهم وعبادهم آلهة لهم يعـبـدونهم من دون الله وذلـك أنهم يطيعـونهم في تحليل ما حرم الله وتحـريم ما أحل الله فيشركونهم معه في التشريع ولم يكتف النصارى بذلـك بل عبـدوا عيسى عليه السـلام واعتـبروه ابنـاً لله ولم يؤمـروا في التـوراة والإنجيل إلا بعبادة الله وحده فتعالى الله وتنزه عما ينسبه إليه المشركون .

**الفـوائـــد :**

١ ـ أن طاعة غير الله في مخالفة أحكام الله من الشرك بالله .

٢ ـ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

---

(١) سورة التوبة : آية ٣١ .

٣ ـ لا يعتبر العمل صالحاً إلا بشرطين الإخلاص لله والمتابعة للرسول .
٤ ـ عدم العصمة للعلماء .
٥ ـ بيان انحراف اليهود والنصارى عن دينهم الصحيح .
٦ ـ خطر العلماء الضالين على الأمة .

**مناسبة الآية للباب :**

حيث دلَّت الآية على أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله يقتضي إفراد الله بالطاعة وإفراد الرسول بالمتابعة لأن من أطاع الرسول فقد أطاع الله .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : اتخذوا ، أحبارهم ، رهبانهم ، أرباباً ، المسيح ابن مريم ، وما أمروا ، سبحانه عما يشركون .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

وقول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٦٥ .

## شـــــرح الكلمـــات :

من الناس : بعض الناس .
يتخذ : يجعل .
أنداداً : نظراء .
كحب الله : يساوونهم في المحبة مع الله .
أشد : أعظم وأقوى .
ظلموا : ظلموا في الدنيا بشركهم .
يرون العذاب : يبصرون عذاب الله يوم القيامة .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن بعض الناس ينصبون لهم أصناماً يحبونهم كحبهم لله ثم بيّن سبحانه أن المؤمنين أقوى حباً لله من المشركين في المحبة وذلك أن المؤمنين خالص حبهم لله وأن المشركين متفرق حبهم بين الله وأصنامهم ومن كان حبه خالصاً لله كان حبه لله أقوى ممن كان حبه مشتركاً ، ثم يتوعد الله سبحانه هؤلاء المشركين ويبين لهم أنهم حينما يرون ويبصرون العذاب يوم القيامة حالاً بهم سيتمنون أنهم لم يشركوا مع الله غيره لا في محبة ولا في غيرها وسيعلمون علم اليقين أن القوة كلها لله وأن الله شديد العذاب .

## الفـوائـــد :

١ ـ أن المحبة نوع من أنواع العبادة .
٢ ـ إثبات أن المشركين يحبون الله لكن هذا لم ينفعهم لوجود الشرك فيه .

٣ ـ نفي الإيمان عمن أشرك مع الله في المحبة .
٤ ـ إثبات صفة القوة لله عز وجل وكمالها .

**مناســـــبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلَّت الآية على أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله هو إفراد الله بأصل الحب الذي يستلزم إخلاص العبادة جميعها لله .

**المنــاقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : من النـاس ، يتخـذ ، أنداداً ، كحب الله ، أشد ، ظلموا ، يرون العذاب .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

وفي الصَّحيح[1] عن النَّبي صلَّى اللّه عليه وسلّم أنَّه قال: «مَن قال لا إله إلاَّ اللّهُ وكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِن دُونِ اللّهِ حَرُمَ مَالُه وَدَمُهُ وحِسابُهُ على اللّهِ عزَّ وجلَّ»[2].

**شـــــرح الكلمـــات :**

من قال لا إله إلا الله : نطق بها وعرف معناها وعمل بمقتضاها .

وكفر بما يعبد من دون الله : أنكر كل معبود سـوى الله بقلبه ولسانه .

---

(١) أي في صحيح مسلم .

(٢) رواه مسلم (٢٣) في الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله من حديث طارق بني أشيم الأشجعي رضي الله عنه .

حرم ماله ودمه : حرم أخذ ماله وحرم قتله .

وحسابه على الله : الله يتولى حسابه يوم القيامة فإن كان صادقاً أثابه وإن كان منافقاً عذبه .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن من شهد أن لا إله إلا الله وأنكر بقلبه ولسانه كل معبود سواه فإنه يحرم على المسلمين أخذ ماله إلا ما أوجبه الشرع كالزكاة ويحرم سفك دمه إلا ما أوجبه الشرع من زنا بعد إحصان أو كفر بعد إيمان أو القصاص وإن محاسبته على سريرته متروك إلى الله يوم القيامة فإن كان صادقاً أثابه وإن كان كاذباً منافقاً عاقبه .

## الفـوائـــــد :

١ ـ فضيلة الإسلام حيث يعصم دم معتنقه وماله .
٢ ـ وجوب الكف عن الكافر إذا دخل في الإسلام ولو في أثناء القتال حتى يُعلم منه خلاف ذلك .
٣ ـ أن الشخص قد يقول لا إله إلا الله ولا يكفر بما يعبد من دون الله .
٤ ـ أن شروط الإيمان النطق بلا إله إلا الله والكفر بكل ما يعبد من دون الله .
٥ ـ أن الحكم في الدنيا على الظاهر .
٦ ـ تحريم أخذ مال المسلم إلا ما وجب في أصل الشرع كالزكاة أو تغريمه ما أتلف .

## مناســـبة الحديـــث للبـــاب :

حيث دلّ الحديث على أن معنى التوحيد وتفسير شهادة أن لا إله إلا

الله لا يتم ويكتمل إلا إذا كفر بكل ما يعبد سوى الله . .

**ملاحظـــــــة :**

الكافر المشرك يطلب منه واحد من اثنين الإسلام أو القتال أما أهل الكتاب فيطلب منهم واحد من ثلاثة على الترتيب : الإسلام أو الجزية أو القتال ، وقيل الأرجح معاملة المشرك كمعاملة الكتابي .

**المنـــاقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .

## باب من الشرك[1] لُبْس الحلْقةِ والخيْط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[2] .

### شـــــرح الكلمـــات :

أفرأيتم : أخبروني ، والهمزة للاستفهام الإنكاري .

تدعون : تعبدون وتسألون .

بضر : مرض أو فقر أو بلاء .

كاشفات : مزيلات .

برحمة : نعمة من صحة أو غنى أو غير ذلك .

ممسكات : مانعات رحمته عني .

حسبي الله : الله كافيني .

يتوكل : يعتمد .

### الشـــــرح الإجمالي :

يأمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية نبيَّه محمد ﷺ بأن ينكر على هؤلاء المشركين عبادتهم لتلك الأصنام العاجزة التي لا تستطيع إزالة ضر نزل بأحد

(١) أي من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد .

(٢) سورة الزمر : آية ٣٨ .

ولا إمساك نعمة نزلت بأحد ثم يأمره بأن يفوّض أمره إلى الله فهو كافيه بجلب النفع ودفع الضر وكاف كل من اعتمد عليه وصدق في الاعتماد.

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب إنكار المنكر.
٢ ـ بطلان عبادة الأصنام.
٣ ـ أن كشف الضر وجلب النفع من خصائص الله.
٤ ـ وجـوب التوكل على الله والاكتفاء به عما سواه وهذا لا ينافي عمل الأسباب المشروعة.

**مناســبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلَّتْ الآية على أن دفع الضر من خصائص الله فيكون طلبه من غير الله ـ كالحلْقة والخيط ونحوهما ـ شِرْكاً.

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أفـرأيتم ، تدعـون ، بضر ، كاشفات ، برحمة ، ممسكات.
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً.
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ.
د ـ وضـح منـاسبة الآية لباب من الشرك لُبْس الحلْقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه.

* * *

وعن عِمْرَانَ بن حُصَين[1] رضي الله عنهما « **أَنَّ النبي صلَّى اللّه عليه وسلّم رَأى رجُلاً في يده حَلْقةً مِن صُفْر ، فقال : ما هذه ؟ فقال من الواهِنَة ، فقال : انْزِعْها فإنَّها لا تزيدُك إلاَّ وَهْناً فإنك لو مُتَّ وهي عليك ما أَفْلَحْتَ أَبداً** » رواه أحمد بسند لا بأس به[2] .

## شـــــرح الكلمـــات :

رجلاً : المراد به عمران بن حصين الراوي نفسه .

حلْقة من صُفر : الحلقة هي ما أحاط بالشيء .

من الواهنة : عن الواهنة والواهنة عِرْق يأخذ في المنْكب ، أو في اليد كلها وهو غالباً في الرجال دون النساء .

انزعها : ارمها بقوة .

لا تزيدك إلا وهْناً : لا تزيدك إلا ضعفاً .

ما أفلحت : ما فزت وظفرت بالسعادة في الآخرة .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا عمران بن حصين رضي الله عنه في هذا الحديث أن النبي ﷺ رأى في يد رجل حلْقة من الصُّفر فسأله عن هدفه من لُبْس هذه الحلقة فأخبره أنه يريد بها دفع مرض الواهنة فأمره النبي ﷺ بخلعها وأخبره أنها

---

(١) هو عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعي ، صحابي ابن صحابي أسلم عام خيبر وتوفي بالبصرة سنة (٥٢هـ) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٤/ ٤٤٥) وابن ماجة رقم (٣٥٣١) في الطب باب تعليق التمائم والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٦) وصححه ووافقه الذهبي وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حديث حسن .

لا تزيده إلا ضعفاً ومرضاً وأنه لو مات وهو مُصرّ على لبَسها والاعتقاد بها لم يفز ولم يظفر بالسعادة الأبدية .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ استفصال المفتي .
٢ ـ اعتبار المقاصد .
٣ ـ أن مراتب الإنكار تتفاوت فإذا نفع الكلام حرم التغليظ فيه .
٤ ـ بيان جهل المشركين قبل الإسلام .
٥ ـ تحريم التداوي بالحرام .
٦ ـ أن الحرام لا ينفع في الأصل وإن نفع في بعض فمضرته أكبر.
٧ ـ لا يعذر الشخص بجهله مع إمكان التعلم .
٨ ـ أن الأعمال بخواتيمها .

**ملاحظـــــــة :**

أ ـ هذا الحديث لا يعارضه حديث علي بن الحسين مرفوعاً احرثوا فإن الحرث مبارك وأكثروا فيه من الجماجم لأن حديث علي بن الحسين حديث ساقط مرسل وهو من مراسيل أبي داود وأبو داود لم يشترط الصحة في مراسيله ثم على فرض صحة الحديث فإن المرادبالجماجم هو البذر عند كثير من العلماء .

ب ـ الاستفهام في قول ما هذا يحتمل أن يراد به الإنكار ويحتمل أن يكون استفصالاً على حقيقته .

جـ ـ ذكر بعض العلماء أن لبس الحلقة ونحوها لدفع الضرر من الشرك الأصغر والذي يفهم من حديث عمران أنه شرك أكبر لأنه رتب عليه

عدم الفـلاح المؤبـد ويمكن التفصيل في ذلـك بحسب النية والاعتقاد فإن اعتقد أنها تفعل بنفسها من دون الله فهو شرك أكبر، وإن اعتقد أنها سبب وأن الفاعل هو الله فهو شرك أصغر.

**مناسـبة الحديـث للبـاب :**

حيث دلَّ الحديث على إنكار لُبْس الحلْقة لدفع الضرر لأن جلب النـفع ودفع الضرر من الأفعال الخاصة بالله وطلبها من غير الله شرك بـه .

**المنـاقشـة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : رجل ، حلقة من صفر ، من الواهنة ، انزعها ، لا تزيدك إلا وهناً ، ما أفلحت .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج سبع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفـع البلاء أو دفعه .

وله عن عُقْبَةَ بن عَامر[1] مرفوعاً « **مَنْ تَعلَّق تَمِيمَةً فلا أَتمَّ اللَّهُ له ، وَمَنْ تَعلَّقَ ودَعةً فلا وَدَعَ اللَّهُ له** »[2] وفي رواية : « **مَنْ تَعلق**

(١) هو عقبة بن عامر الجهني ، صحابي مشهور ، كان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً ، توفي رضي الله عنه سنة (٥٨هـ) .

(٢) أحمد في المسند (٤/ ١٥٤) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٦ ، ٢١٧) وابن حبان (١٤١٣ موارد) وضعفه الألباني وغيره .

تَمِيمَةً فقد أشرك »[1] .

شـــــــرح الكلمـــات :

تعلَّق تميمة : علقها على نفسه أو أحد من ولده ، والتمائم : جمع تميمة وهي خرز يعلقونها .

لا أتم الله له : لا أتم الله له جميع أموره وهذا خبر بمعنى الدعاء عليه .

الودعة : هو شيء يستخرجونه من البحر يشبه الصدف يعتقدون أنه يشفي من العين .

لا ودع الله له : لا جعله في دعة وسكون وهو دعاء عليه .

الشـــــــرح الإجمالي :

يخبرنا عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ دعا على كل من علَّق تميمة أو ودعة معتقداً فيهما النفع دون الله فإن الله لا يتم أموره بل ويحرمه من الدعة والسكون وأخبر أن مثل هذا عمل باطل بل أخبرنا في رواية أخرى أن التميمة شرك لأن صاحبها اعتقد فيها النفع دون الله تعالى .

الفـوائـــــد :

١ ـ نفي النفع المعتقد في التميمة والودعة .

(١) أحمد في المسند (٤/ ١٥٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٦) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٣٠٧) وقال ( رواه أحمد ورواته ثقات ) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٩٢) .

٢ ـ جواز الدعاء على العصاة على سبيل العموم .
٣ ـ أن بعض الصحابة قد يجهلون مثل هذا فكيف بمن بعدهم .
٤ ـ أن التميمة نوع من الشرك .

مناسبة الحديث للباب :

حيث دلَّ الحديث أن تعليق التميمة معتقداً فيها النفع شرك لأن جلب النفع ودفع الضر من الأفعال الخاصة بالله .

المناقشة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : تعلق : لا أتم الله له ، الودعة : لا ودع الله له .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب من الشرك لُبْس الحلْقة أو الخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه .

ولابن أبي حاتم[1] عن حُذيفة[2] : أنه رأى رجُلاً في يَده خَيْطٌ من الحُمَّى ، فَقَطَعَهُ وتلا قوله تعالى : ﴿ ومايُؤ منُ أكثَرُهُمْ باللَّهِ إلا وهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾[3] .

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي صاحب ( الجرح والتعديل ) مات سنة (٣٢٧هـ) رحمه الله .
(٢) هو حذيفة بن اليمان ، صحابي جليل من السابقين توفي رضي الله عنه سنة (٣٦هـ) رضي الله عنه .
(٣) سورة يوسف : آية ١٠٦ .

**الشـــــــرح الإجمالي :**

زار حذيفة مريضاً فوجد في يده خيطاً فلما سأله عن غرضه من هذا الخيط وأخبره أنه لدفع الحمى فقطعه حذيفة واعتبره شركاً مستدلاً على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ **وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون** ﴾ ، ومعنى الآية : أن كثيراً من الناس يكون مؤمناً بالله ولكن يخلط إيمانه بالشرك .

**الفـوائـــــــد :**

١ ـ إزالة المنكر باليد ولو لم يأذن صاحبه .
٢ ـ أن اتخاذ الخيط ونحوه لدفع الضرر شرك .
٣ ـ وجوب إنكار المنكر .
٤ ـ عمق فهم الصحابة رضي الله عنهم وسعة علمهم .
٥ ـ أن الشرك يوجد في هذه الأمة .
٦ ـ أن قلب الشخص قد يجتمع فيه الإيمان والشرك .

**مناســـبة الأثـــر للبـــاب :**

حيث دلَّ عمل حذيفة هذا على أن اتخاذ الخيط لدفع الضرر شرك لأن دفع الضرر من الأفعال الخاصة بالله عزوجل .

**المنـــاقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الأثر شرحاً إجمالياً .

ب ـ استخرج خمس فوائد من الأثر مع ذكر المأخذ .

جـ ـ وضِّح مناسبة الأثر لباب من الشرك لبُس الحلْقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه .

* * *

## باب ما جاء في الرقى والتمائم[1]

في الصحيح[2] عن أبي بَشيرٍ الأنصاري[3] رضي الله عنه « أنَّه كان مع رسولِ الله صلّى اللّه عليه وسلم في بعضِ أسفَاره فأرسل رَسولاً: أن لا يَبقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادة من وَتَرٍ أو قلادةٌ إلا قُطِعَتْ »[4] .

### شـــــرح الكلمـــات :

رسولاً : هو زيد بن حارثة .

وتر : هو واحد أوتار القوس كانت العرب تعلقه تتقي به العين.

### الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا أبو بشير الأنصاري أنه صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسول الله رسولاً هو زيد بن حارثة ليأمر بقطع قلائد الأوتار التي تعلق في رقاب الإبل وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يعتقدون أنها تحفظ من العين .

---

(١) أي ما جاء في الرقى والتمائم من النهي وما ورد عن السلف في ذلك .

(٢) في الصحيحين .

(٣) أبو بشير الأنصاري قيل اسمه : قيس بن عبيد وقال ابن عبد البر : لا يوقف له على اسم صحيح ، توفي رضي الله عنه بعد الستين .

(٤) البخاري ( الفتح ٦/ ٣٠٠٥) في الجهاد ، باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل ومسلم ( ٢١١٥ ) في اللباس والزينة ، باب كراهية قلادة الوتر في رقبة البعير .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب إنكار المنكر .
٢ ـ قبول خبر الواحد .
٣ ـ إبطال اعتقاد النفع في القلائد من أي نوع كانت .
٤ ـ نائب الإمام يقوم مقامه فيما أسند إليه .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دلَّ الحديث على تحريم تعليق القلائد لدفع الضرر .

**مناســبة الحديث للتوحيــد :**

حيث دلَّ الحديث على أن مثل هذا العمل شرك لأن دفع الضر من الأفعال التي يختص بها الله .

**المنــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : رسولا ، وترا .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الرقى والتمائم .
هـ ـ وضِّح مناسبة الحديث للتوحيد .

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : «إنَّ الرُّقَى والتَّمائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ» رواه أحمد وأبو داود[1] .

**شـــــــرح الكلمـــات :**

الرقى : هي العزائم والمشروع منها ما توفرت فيه ثلاثة شروط :

١ ـ أن تكون بكلام الله أو أسمائه وصفاته أو الأدعية إلى الله والاستعاذة به .

٢ ـ أن تكون بلسان عربي يفهم معناها .

٣ ـ أن لا يعتقد أن العزائم تنفع بذاتها وإنما يعتقد النفع حاصلاً بقضاء الله وقدره .

التمائم : جمع تميمة وهي ما يعلقونه من الخرز ونحوها على الصبيان اتقاء العين .

التِّولة : شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى زوجته .

**الشـــــــرح الإجمالي :**

يخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخبرنا بأن الرقى وهي العزائم والتمائم وهي التي تعلق على الأطفال من الخرز ونحوها والتولة وهي التي تصنع لتحبب أحد الزوجين إلى الآخر بأنها شرك بالله .

---

(١) رواه أحمد ( ١ / ٣٨١ ) وأبو داود (٣٨٨٣) في الطب باب في تعليق التمائم وابن ماجة (٣٥٣٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٨) وصححه ووافقه الذهبي وهو في الصحيحة للألباني (٣٣١).

**الفـوائـــــد :**

١ ـ تحريم الرقى وأنها من الشرك إلا ما كان منها مشروعاً .
٢ ـ تحريم التمائم وأنها من الشرك .
٣ ـ تحريم التولة وأنها من الشرك .

**مناسـبة الحديث للبـاب وللتوحيد :**

حيث دلَّ الحديث على أن الرقى غير المشروعة والتمائم والتولة من الشرك .

**ملاحظـــــة :**

اختلف العلماء في التميمة من القرآن قال بعضهم أنها حرام واحتج بعمـوم هذا الحـديث وقال بعضهم أنها مباحة وقاسها على جواز الرقية بالقرآن والقول الأول أرجح[1] . .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : الرقى ، التمائم ، التولة .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الرقى والتمائم ثم وضح مناسبته للتوحيد .

---

(١) سداً لذرائع الشرك ولدخولها في عموم النهي .

وعن عبد الله بن عُكَيْم[1] مرفوعاً « مَنْ تَعلَّق شيئاً وُكِلَ إليهِ »[2] رواه أحمد والترمذي .

## شـــــرح الكلمـــات :

مَنْ تعلَّق شيئاً : أي علَّق رجاءه وخوفه به .
وكـل إليه : ترك أمره له، فمن اعتمد على الله وأنزل به حوائجه حفظه ويسّر له جميع أموره ومن اعتمد على غير الله خذل .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا عبد الله بن عكيم أن النبي ﷺ أخبره بأن من اعتمد على شيء ترك أمره له فمن أنزل حوائجه بالله فرَّج كربه ويسّر أمره ومن اعتمد على غير الله ترك أمره له فخذله لأن الخير كله بيد الله ولا يستطيعه أحد سواه .

## الفـــوائـــــد :

١ ـ وجوب التوكل على الله وهذا لا ينافي فعل الأسباب المباحة .
٢ ـ خذلان من انصرف عن الله وطلب النفع من غيره .

## مناســـبة الحديث للبـــاب :

حيث دلَّ الحديث على تحريم طلب النفع من غير الله .

---

(١) هو عبد الله بن عكيم أبو معبد الجهني الكوفي ، مات في ولاية الحجاج .
(٢) الترمذي (٢٠٧٢) في الطب ، باب ما جاء في كراهية التعليق .
وأحمد في المسند (٤/ ٣١٠ ـ ٣١١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٦) وحسنه الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (٧/ ٥٧٥) .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث دلَّ الحديث على خذلان من اعتمد على غير الله في جلب نفع أو دفع ضر لأن جلب النفع ودفع الضر من الأفعال الخاصة بالله ، وطلبها من غير الله شرك .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : من تعلَّق شيئاً ، وُكل إليه .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الرقى والتمائم .

هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

ورَوى أحمد عن رُوَيْفِعٌ[1] قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا رُوَيْفِعُ ، لَعَلَّ الحياةَ ستطول بك فأَخبرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَاً أو استَنْجى بِرَجِيعِ دابَّةٍ أو عَظْمٍ فإن محمداً بَريءٌ منه »[2] .

**شرح الكلمات :**

عقد لحيته : عقدها على وجه يُشعر بالتكبر أو يشعر بالرقة والتأنث ، وقيل عقدها في الصلاة .

---

(١) هو رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن الحارث الأنصاري ، نزل مصر وولي برقة وتوفي بها سنة (٥٦) هـ .

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٠٨) وأبو داود (٣٦) في الطهارة باب ما ينهى عن أن يستنجى به والنسائي (٨/ ١٣٥) في الزينة باب عقد اللحية وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٧٨٧) .

تقلَّد وتراً : علَّقه في رقبة دابته من أجل العين والوتر هو واحد أوتار القوس .

استنجى : استجمر .

رجيع : روث .

بريء منه : بريء من فعله هذا .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا رويفع رضي الله عنه في هذا الحديث أن النبي ﷺ أخبره بأن الحياة ستطول به وأن عليه أن يخبر الناس سلفاً عن النبي ﷺ بأن من عقد لحيته أو قلد في رقبته أو رقبة دابته واحداً من أوتار القوس أو استجمر بروث دابة أو عَظمْ فإن محمداً ﷺ بريء من فعله هذا .

## الفـوائـــــد :

١ ـ معجزة للنبي ﷺ حيث طال عمر رويفع كما أخبر .

٢ ـ قبول خبر الواحد .

٣ ـ تحريم عقد اللحية .

٤ ـ تحريم تقلد الوتر .

٥ ـ تحريم الاستجمار بروث دابة أو عظم وإنما حرم الاستجمار بها لأن العظم طعام الجن والروث طعام بهائمهم .

## مناسـبة الحديث للبـاب :

حيث دل الحديث على تحريم تعليق الوتر لدفع الضرر .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث تبرأ النبي ﷺ ممن تعلق وتراً لدفع الضرر لأن جلب النفع ودفع الضر من الأفعال الخاصة بالله وطلبها من غير الله شرك .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : عقد لحيته ، تقلد وتراً ، استنجى ، رجيع دابة ، برىء منه .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .

د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الرقى والتمائم .

هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

* * *

وعن سعيد بن جبير قال : « **مَنْ قَطَعَ تميمةً مِنْ إنسانٍ كان كعَدْل رقبة** » رواه وكيع ، وله عن إبراهيم[1] قال : « **كانوا يكرهون التمائم كلَّها من القرآن وغير القرآن** » .

**شرح الكلمات للأثرين :**

قطع : أزال .

تميمة : مفرد تمائم والمراد ما يُعلَّق على الإنسان من خرز ونحوه لاتقاء العين .

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي من كبار الفقهاء ، توفي رحمه الله سنة (٩٦) هـ .

عدل رقبة : يعني له من الأجر ما يعادل عتق رقبة .
يكرهون : يحرِّمون والضمير في يكرهون عائد للسلف الصالح .

**الشـــرح الإجمالي للأثـــرين :**

في الأثر الأول يخبرنا سعيد بن جبير أنه مَنْ أزال تميمة من إنسان كان له من الأجر عند الله مثل أجر من أعتق رقبة لأنه أعتق من علّقها من النار وحرره من رق الهوى والشرك .

وفي الأثـر الثاني يخبرنا الراوي أن السلف يكرهون التمائم ويأمرون بقطعها وإزالتها سواء كانت من القرآن أو من غيره .

**فوائـــد الأثـــرين :**

١ ـ فضل إنكار المنكر .
٢ ـ تحريم التميمة .
٣ ـ فضل إعتاق الرقبة .
٤ ـ تحريم السلف للتمائم سواء كانت من القرآن أو غيره .

**مناســـبة الأثـــرين للبـــاب :**

حيث دل كل منهما على تحريم تعليق التميمة سواء كانت من القرآن أو من غيره . .

**مناســـبة الأثـــرين للتوحيـــد :**

حيث دلَّ كل منهما على تحريم تعليق التميمة لدفع الضرر لأن جلب النفع ودفع الضرر من الأفعـــال الخـاصـة بالله وطلبهـا من غير الله شرك .

**المنـــاقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : قطع ، تميمة ، عدل رقبة ، يكرهون

ب ـ اشرح الأثرين شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الأثرين مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الأثرين لباب ما جاء في الرقى والتمائم .

هـ ـ وضِّح مناسبة الأثرين للتوحيد .

* * *

## باب من تبرك بشجرة أو حجر أو نحوهما[1]

وقول الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾[2] .

### شـــــرح الكلمـــات :

أفرأيتم : أخبروني .

الـلات : بالتخفيف مأخوذ من اسم الإله ، وبتشديد التاء اسم لرجل صالح يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره وبنوا عليه أستاراً ، يعبده ثقيف ومَنْ حولهم .

العُزَّى : مأخوذ من اسم العزيز وهي شجرة في وادي نخلة بين مكة والطائف عليها بناء وله أستار وسَدَنة ، يعبدها قريش وبنو كنانة .

مناة : مأخوذ من اسم المنان وهي بناء بالمشلل عند قُديد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج يعبدونها ويهلون منها للحج .

الأخرى : المتأخرة .

ضيزى : جائرة .

### الشـــــرح الإجمالي :

ينكر الله تعالى على المشركين عبادة الأوثان عامة وفي مقدمتها تلك الأوثان الثلاثة وهي اللات في الطائف ، والعزى في وادي نخلة ، ومناة في

---

(١) حكمه أنه مشرك شركاً أكبر لكونه تعلق قلبه بغير الله في حصول البركة منه .

(٢) سورة النجم : الآيات ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ . .

المشلل عند القديد ، فيتحداهم في هذه الأصنام هل تنفع شيئاً فتدفع الضر وتجلب النفع أما أنها مجرد أسماء سموها ما أنزل الله بها من سلطان . وكذلك ينكر عليهم تلك القسمة الجائرة لو وقعت بين مخلوق ومخلوق وهي جعلهم ما يكرهون من الإناث الضعيفة لله عز وجل ، وما يحبون من الذكور لأنفسهم ، فإذا كانت ظلماً بين المخلوقين فكيف يجعلونها لله عز وجل . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وتنزه عن البنين والبنات .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب إنكار المنكر .
٢ ـ بطلان عبادة الأوثان .
٣ ـ وجوب تنزيه الله عن البنين والبنات .
٤ ـ فساد الفطرة عند المشركين حيث أضافوا البنات إلى الله مع كراهيتهم لها وهم يزعمون مع ذلك أنهم متقربون إليه .

**مناســـــبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلّت الآية على أن عبادة المشركين لهذه الأوثان إنما كانت لطلب النفع ودفع الضرر ، فكل من تبرك بشجر أو قبر أو عَبد غير ذلك ، قاصداً بذلك جلب النفع أو دفع الضر فقد شابههم ودخل في شِرْكهم .

**ملاحظـــــة :**

قيل عن اللات أنه رجل صالح كان يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره . وقيل أنها صخرة منقوشة والجمع بينهما أن الصخرة قريبة من القبر فشملها البناء فصار معبوداً واحداً .

المنـاقشـــــــة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : أفـرأيتم ، الـلات ، العـزى ، منـاة ، الأخرى ، ضيزى .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب مَنْ تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما .

* * *

**وعن أبي واقـد اللَّيْثيِّ[1] قال: «خرجنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى حُنَيْن ونحن حُدَثاءُ عهدٍ بكفرٍ، وللمشركين سِدْرةٌ يعكُفون عندها ويَنُوطون بها أسلحَتَهُم يقال لها ذاتُ أنواطٍ ، فمررنا بسِدْرةٍ فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذاتَ أنْواطٍ ، كما لهم ذاتُ أنواطٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : الله أكبرُ إنها السُّنَنُ ، قلتم ـ والذي نفسي بيده ـ كما قالتْ بَنُو إسرائيلَ لموسى « اجعل لنا إلـهاً كما لهم آلهة ، قال إنكم قوم تجهلون » لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُم » رواه الترمذي وصححه[2] .**

شـــــرح الكلمـــات :

إلى حنين : غزوة حنين ـ حدثاء عهد بكفر : جديدون في الإسلام ـ يعكفون عنـدهـا : يقيمون عندها للتبرك ـ ينوطون : يعلقون ـ ذات أنواط : صاحبة أنواط .

---

(١) هو الحارث بن عوف وهو صحابي مشهور توفي سنة (٦٨)هـ رضي الله عنه .

(٢) الترمذي (٢١٨٠) في الفتن ، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح وهو عند أحمد (٢١٨١٥) .

الله أكبر : يريد بذلك تنزيه الله والتعجب من طلبهم هذا .
السُّنَن : الطرق ـ لتركبن : لتتبعن .
مَنْ كان قبلكم : المراد بهم اليهود والنصارى .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخبرنا أبو واقد الليثي رضي الله عنه أنه صحب النبي ﷺ إلى غزوة حنين وقد علموا أن للمشركين سدرة يتبركون بها ويقيمون عندها ولجدتهم في الإسلام وعدم إحاطتهم بأهدافه طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل لهم سدرة يتبركون بها ويقيمون عندها كما كان لأهل الجاهلية ، فتعجب النبي ﷺ من هذا الطلب وكبَّر الله ونزهه عن مثل هذا وأخبرهم أن طلبهم هذا منه مثل طلب بني إسرائيل من موسى حينما طلبوا منه أن يجعل لهم إله يعبدونه غير الله بعدما أنجاهم من فرعون وقومه ، ثم أخبر أن هذه الأمة ستعمل عمل اليهود والنصارى في كل شيء من الشرك وغيره .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ استحباب إظهار ما يدفع الغيبة حيث قال ونحن حدثاء عهد بكفر .
٢ ـ صعوبة انتزاع العادات من نفوس البشر .
٣ ـ أن الاعتكاف من أنواع العبادة .
٤ ـ يعذر الجاهل بجهله إذا ارتدع بعد العلم .
٥ ـ تحريم التشبه بأهل الجاهلية من مشركين وغيرهم .
٦ ـ جواز قول الله أكبر عند التعجب .
٧ ـ وجوب سد الذرائع .

٨ ـ أن الشرك سيقع في هذه الأمة .
٩ ـ جواز الحلف على الفتيا .
١٠ ـ جواز الحلف بدون استحلافٍ لمصلحة .
١١ ـ أن هذه الأمة ستعمل كل ما عمله اليهود والنصارى .
١٢ ـ أن ما ذُمَّتْ به اليهود والنصارى تحذير لنا .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أن اتخاذ الأشجار للتبرك والعكوف عندها شرك فيدخل فيه كل ما يتبرك به من شجر أو حجر أو قبر أو غير ذلك.

**ملاحظة :**

كثر في الأزمنة الأخيرة التبرك بعَرق الصالحين والتمسح بهم وبثيابهم وبتحنيكهم للأطفال قياساً على فعل النبي ﷺ وهذا باطل لأن مثل هذا خاص بالنبي ﷺ دون غيره بدليل أن الصحابة لم يفعلوه مع غيره لا في حياته ولا بعد وفاته والصحابة أحرص منا على اتباعه ﷺ والاهتداء بسنته .

**المناقشة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : إلى حنين ، حدثاء عهد بكفر ، يعكفون عندها ، ينوطون ، ذات أنواط ، الله أكبر ، السنن ، لتركبن ، من كان قبلكم .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج عشر فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما .

# باب ما جاء في الذبح لغير الله

وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

صلاتي : المراد بها الصلوات الخمس والنوافل .

نُسكي : ذبحي ، محياي : ما آتيه في حياتي .

مماتي : ما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح .

لله : خالص لوجـــه الله أو المـراد حياتي ومـوتي بيد الله ، فيكـون في الآية توحيد الألوهية والربوبية .

وبذلك أمرت : بالإخلاص لك أمرت ،

أول المسلمين : من هذه الأمة .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يأمر الله نبيَّه محمداً ﷺ بأن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله أن صلواته وذبحه وما يفعله في الحياة من الأعمال وما يموت عليه من الإيمان والأعمال الصالحة جميع ذلك خالصاً لله دون مَنْ سواه وأنه أول من انقاد واستسلم لطاعة الله عز وجل من هذه الأمة .

---

(١) سورة الأنعام : الآيتان : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

**الفـــوائـــــــد :**

١ ـ أن الصلاة والنُّسك عبادة .

٢ ـ أن جميع أعمال العبد الصالحة في الحياة إذا أراد بها التقرب إلى الله انقلبت عبادة .

٣ ـ أن العبرة بالأعمال خواتمها .

٤ ـ أن الإخلاص لله شرط لقبول العمل .

**مناســبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلَّت الآية على أن الـذبـح لا يصح إلا لله فيكون عبادة ، وصرف العبادة لغير الله شرك .

**المناقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : نسكي ، محياي ، مماتي ، لله ، بذلـك أمرت ، أول المسلمين .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج أربع فوائد من الآيتين مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الآيتين لباب ما جاء في الذبح لغير الله .

* * *

وقول الله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

فصل لربك : أدِّ الصلوات خالصة لوجه الله .

وانحر : اذبح باسم ربك متقرباً له .

---

(١) سورة الكوثر : الآية ٢ .

**الشـــــــرح الإجمالي :**

يأمر الله نبيه محمداً ﷺ بأن يجمع بين هاتين العبادتين المتضمنتين التواضع لله والافتقار إليه وحُسْن الظن به والتقرب إليه وهما أي الصلاة والنحر أعظم العبادات البدنية والمالية .

**الفـــوائـــــــد :**

١ ـ وجوب التقرب إلى الله بالصلاة .
٢ ـ وجوب التقرب بالذبيحة إلى الله دون ماسواه .

**مناســـبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلّت الآية على أن التقرب بالذبح لا يصح إلا لله فيكون عبادة وصرف العبادة لغير الله شرك .

**ملاحظـــــــة :**

الحديث المروي عن علي الذي فسر النحر برفع اليدين منكر لا يصح اعتماده .

**المنــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : صل ، انحر .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج فائدتين من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضّح مناسبة الآية لباب ما جاء في الذبح لغير الله .

* * *

وعن عليٍّ[1] رضي الله عنه قال : « حدَّثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات : لَعَنَ الله مَنْ ذَبَحَ لغير الله ، لَعَنَ الله مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، لَعَنَ الله مَنْ آوى مُحْدِثاً ، لَعَنَ الله مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأرض » رواه مسلم[2] .

## شـــــرح الكلمـــات :

اللَّعن: من الله الطرد والإبعاد من رحمة الله ، ومن المخلوق الدعاء والسّب .

ذبح لغير الله : أراق الدم متقرباً به إلى غير الله سواء أذكر اسم الله عليه أم لم يذكره .

والديه : المراد بهما الأم والأب وإن علوا .

آوى : نصر وحمى .

محدثاً : بكسر الدال جانياً وبفتح الدال مبتدعاً في الدين وعلى الأخير يكون معنى آوى رضي به وصبر عليه .

منار الأرض : المراسيم التي تُفرِّق بينه وبين جيرانه .

## الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا علي ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع النبي ﷺ يلعن كل من تقرب بالذبح إلى غير الله وكل من لعن والديه مباشرة أو تسبباً وكل من نصر وحمى جانياً وكل من غيَّر مراسيمه لاغتصاب الأرض .

---

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين وابن عم رسول الله ﷺ قُتِل رضي الله عنه سنة (٤٠)هـ .

(٢) مسلم رقم (١٩٧٨) في الأضاحي باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله .

**الفـوائـــــــد :**

١ ـ تحريم الذبح لغير الله .
٢ ـ تحريم لعن الوالدين مباشرة أو تسبباً .
٣ ـ تحريم مناصرة المجرمين والرضى بالبدع .
٤ ـ تحريم تغيير المراسيم لاغتصاب أراضي الغير .
٥ ـ جواز لعن الفُسَّاق على سبيل العموم .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دلَّ الحديث على تحريم الذبح لغير الله فيكون عبادة وصرف العبادة لغير الله شرك .

**المنــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : اللعن ، ذبح لغير الله ، والديه ، آوى ، محدثاً ، منار الأرض .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضِّح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الذبح لغير الله .

* * *

وعن طارق بن شهاب[1] : أن رسول الله ﷺ قال : « دخل الجَنَّة رجُلٌ في ذُبَابٍ ودخلَ النَّارَ رَجُلٌ في ذُبَابٍ » قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : مَرَّ رجُلان على قومٍ لهم صنمٌ لا يَجُوزُهُ أحدٌ حتى يُقَرِّبَ له شيئاً ، فقالوا لأحدهما : قَرِّب . قال : ليس عندي شيءٌ أُقَرِّبُ ، قالوا له : قرِّب ولو ذُباباً ، فَقَرَّبَ ذُباباً ، فَخَلَّوا سَبِيلَهُ ، فدخل النار . وقالوا للآخرَ : قَرِّبْ . فقال : ما كُنْتُ لأقَرِّبَ لأحَدٍ شَيْئاً دُون الله عزَّ وجَلَّ ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الجَنَّةَ » رواه أحمد[2] .

شـــــرح الكلمـــات :

في ذُباب : بسبب ذباب .

صنم : هو ما نحت على صورةٍ بخلاف الوثن فإن الوثن أعم من ذلك .

لا يجوزه : لا يتعداه .

قرِّب : قدم شيئاً للصنم تقرباً إليه .

خلوا سبيله : تركوه .

فضربوا عنقه : قتلوه .

الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنا رسول الله ﷺ أن رجلين ولعلهما من بني إسرائيل مرا بأناس لهم صنم فطلبوا منهما أن يقربا لذلك الصنم ولو شيئاً قليلاً فقدَّم أحدهما ذباباً فاستوجب لذلك النار ودخلها وامتنع الآخر لقوة إيمانه وكمال توحيده فقتلوه فدخل الجنة .

---

(١) هو طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، توفي رضي الله عنه سنة (٨٣)هـ .

(٢) أحمد في الزهد (١٥ ، ١٦) وأبو نعيم في الحلية (١ / ٢٠٣) عن طارق بن شهاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً بسند صحيح .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ عِظَم الشرك وإن كان قليلاً .
٢ ـ أن الجنة والنار موجودتان .
٣ ـ أن المقصود الأعظم عمل القلب حتى عند عبدة الأوثان .
٤ ـ قرب الجنة والنار من الإنسان .
٥ ـ التحذير من الذنوب وإن كانت صغيرة في الحسبان .
٦ ـ بيان سعة مغفرة الله وشدة عقوبته .
٧ ـ أن الأعمال بالخواتيم .

**مناســبة الحديــث للبــاب :**

حيث دلَّ الحـديث على تحريم الـذبـح لغير الله على سبيل التقرب والتعظيم فيكون الذبح عبادة وصرف العبادة لغير الله شرك .

**ملاحظـــــــة :**

هذا الحديث لا يعارض قوله تعالى : ﴿ **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾ لأن الرسول ﷺ قال في هذا الحديث فقرب ذباباً والتقرب يدل على رضاه بهذا العمل وانشراح قلبه له .

**المنـاقشـــــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : في ذبــاب ، صنم ، لا يجوزه ، قرب ، خلوا سبيله ، فضربوا عنقه .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الذبح لغير الله .

## باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

وقول الله تعالى : ﴿ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدَاً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

لا تقـم فيه : لا تُصـلِّ فيه والضمير المجرور وهو الهاء عائد على مسجد الضرار .

أبداً : ظرف لما يستقبل من الزمان بمعنى دائماً .

أُسِّس على التقوى : على طاعة الله ورسوله والمراد به مسجد قباء .

تقوم فيه : تصلي فيه .

يتطهروا : يتنزهون من الأحداث والأنجاس الحسية والمعنوية .

المـطهـرين : المتنـزهين عن القاذورات والنجاسات والمتنزهين عن أوضار الشرك ورجسه .

**الشـــــرح الإجمالي :**

ينهى الله نبيَّه محمـداً ﷺ في هذه الآية عن أن يُصلِّ في مسجد الضرار الذي أُسس أول ما أُسس على المقاصد الخبيثة السيئة ويأمرهم بالصلاة في المسجد الذي أسس أول ما أسس على طاعة الله ورسوله ثم أثنى سبحانه وتعالى على أهل هذا المسجد وذكر أنهم يحرصون على الطهارة

(١) سورة التوبة : آية ١٠٨ .

والنظافة ثم بيَّن سبحانه أنه يحب المتطهرين من القاذورات والنجاسات والمتنزهين عن أوضار الشرك وأرجاسه .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ تحريم التشجيع على الباطل .
٢ ـ وجوب إنكار المنكر يخذل أهله .
٣ ـ بيان خطر المنافقين على الأمة الإسلامية ووجوب الحذر منهم .
٤ ـ فضل مسجد قباء .
٥ ـ إثبات صفة المحبة لله . على الوجه اللائق به سبحانه .
٦ ـ حرص الإسلام على النظافة .
٧ ـ تحريم الصلاة في مسجد الضرار أو في مكانه إلى يوم القيامة .

**مناســـــبة الآيــة للبــاب :**

حيث دلَّت الآية أنه لا يجوز فعل الطاعة في مكان يعصى الله فيه ومن ذلك الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله .

**مناســـبة الآية للتوحيــد :**

حيث دلَّت الآية على تحريم كل ما يؤدي في النهاية إلى الشرك .

**ملاحظـــــــة :**

ملخص عن مسجد الضرار : ذُكِر أن المنافقين بنوا مسجداً قاصدين به التفريق بين المسلمين ومضارة النبي ﷺ وأصحابه ولما فرغوا من بنائه قالوا إنما عمَّرناه للضعفة والمرضى وأوقات المطر وطلبوا منه الصلاة فيه حتى يكتسب الشرعية فوعدهم رسول الله ﷺ بذلك إذا عاد من غزوة تبوك ، ولما رجع وقرب من المدينة نزلت عليه هذه الآية تنهاه عن الصلاة فيه فأمر بهدمه .

**المناقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : لا تقم ، فيه ، أبدا ، أسس على التقوى ، يتطهروا ، المطهرين .

ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج سبع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .

د ـ وضِّح مناسبة الآية لباب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله .

هـ ـ وضِّح مناسبة الآية للتوحيد .

* * *

عن ثابت بن الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قال : « **نَذَر رجلٌ أن يَنْحَرَ إبلاً ببُـوانَـةَ فسأل النبيَّ ﷺ فقال : هل كان فيها وَثَنٌ مِن أوثانِ الجاهليَّة يُعْبَدُ ؟ قالوا : لا ، قال : فهل كان فيها عِيدٌ من أعيادهم ؟ قالوا : لا . فقال رسولُ الله ﷺ أَوْفِ بِنَذْرِكَ فإنَّه لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في معصيةِ الله ولا فيما لا يَمْلِكُ ابنُ آدم** » رواه أبو داود وإسناده على شرطهما [1] ؟

**شـــــرح الكلمـــات :**

النذر : هو إلزام المكلف نفسه شيئاً يتقرب به إلى الله .

ينحر : يذبـــح .

بوانة : موضع في أسفل مكة دون يلملم وقيل هضبة وراء ينبع .

وثن : ما عبد من دون الله .

عيد : المراد بالعيد هنا الاجتماع المعتاد من اجتماعات الجاهلية .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يخـبرنـا ثابت بن الضحـاك (رضي الله عنـه) أن رجـلاً نذر أن يذبـح إبلاً

(١) أبو داود (٣٣١٣) في الأيمان والنذور . باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر .

في موضع يسمى بوانة فاستفسر النبي ﷺ عن ذلك الموضع هل كان فيه وثن تعبده الجاهلية أم هل كان فيه عيد لهم فلما أُعلم النبي ﷺ أنه ليس فيه شيء من ذلك أمر الرجل بالوفاء بنذره ثم عقَّب على ذلك بحكمٍ عام لأمته إلى يوم القيامة قائلاً أنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم .

**الفوائد :**

١ ـ وجوب الوفاء بالنذر إذا لم يكن بمعصية أو مستحيلاً .
٢ ـ مشروعية استفسار المفتي قبل الفتوى .
٣ ـ تحريم فعل الطاعة في مكان يُعصى الله فيه .
٤ ـ تحريم الوفاء بالنذر إذا كان معصية ، ويكفِّر بدله كفارة يمين .
٥ ـ عدم انعقاد النذر فيما لا يملك ابن آدم .
٦ ـ يجوز تعيين المكان أو الزمان في النذر .

**مناسبة الحديث للباب :**

حيث دلَّ الحديث على أنه لا يجوز فعل الطاعة في مكان يعصى الله فيه ومن ذلك الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله .

**مناسبة الحديث للتوحيد :**

حيث دلَّ الحديث على تحريم كل ما يؤدي في النهاية إلى الشرك .

**ملاحظة :**

أ ـ مثال للنذر الذي يجب الوفاء به : كأن يقول لله علي نذر إن شفى الله مريضي أن أذبح شاة للفقراء .

ب ـ الذي لا يملك ابن آدم : فيه تفصيل ١ ـ فإن قال لله عليَّ نذر أن أذبح ناقة فلان فإن هذا لا يجب الوفاء به . ٢ ـ أما إذا قال لله علي نذر أن أذبح ناقة وهو لا يجدها حين النذر ولا قيمتها فإنها تبقى في ذمته حتى يجدها.

المنـاقشـــــــة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : نذر، ينحر، بوانة ، وثن ، عبد .
ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج سبع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الحديث لباب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله .
هـ ـ وضح مناسبة الحديث للتوحيد .

## باب من الشرك ( النذر لغير الله )

وقول الله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

يوفون بالنذر : يؤدون ما ألزموا به أنفسهم إذا كان طاعة والنذر تقدم تعريفه .

يخافون : يخشون .

يوماً : المراد به يوم القيامة .

مستطيرا : منتشرا .

**الشـــــرح الإجمالي :**

يمدح الله سبحانه وتعالى عباده الأبرار في هذه الآية حيث أنهم يوفون بما ألزموا به أنفسهم من النذر تقرباً إلى الله ويبين دافعهم إلى ذلك وهو يقينهم بيوم القيامة وخوفهم من عذابه الشديد المنتشر .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب الوفاء بالنذر إذا لم يكن في معصية .

٢ ـ الخوف من القيامة من صفات المؤمنين .

٣ ـ إثبات البعث .

---

(١) سورة الإنسان : آية ٧ .

**مناســـبة الآيــة للبـاب :**

حيث امتدحت الآية الوفاء بالنذر والله لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب أو ترك محرم لذا يكون الوفاء بالنذر عبادة وصرف العبادة إلى غير الله شرك .

**المنــاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : يوفون بالنذر ، يخافون ، يوماً ، مستطيراً .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية لباب من الشرك النذر لغير الله .

* * *

وقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾[1] .

**شـــــرح الكلمـــات :**

يعلمه : فيجازي عليه .

الـظالمين : الـظلم هو وضع الشيء في غير موضعه والظلم ثلاثة أقسام : أحدها ـ الظلم بمعنى الشرك ، وثانيها ـ ظلم الشخص للغير ، وثالثها ـ ظلم الشخص لنفسه .

أنصار : أعوان يدافعون عنه .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٠ .

الشـــــرح الإجمالي :

يخبرنـا الله سبحـانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن ما أنفقه الإنسان من النفقـات أو تقرب به من النذور فإن الله يعلمه وإن أخفاه صاحبه وسـيجازيه على ذلك ، ثم يحذر الناس من الظلم في النفقة والنذر وغير ذلك ويخبرهم أنهم لن يجدوا نصيراً يعينهم ويدفع عنهم إذا أخذهم الله بذنوبهم .

الفـوائـــــد :

١ ـ بيان سعة علم الله وإحاطته بكل شيء .
٢ ـ أن النذر عبادة .
٣ ـ تحريم الظلم بأنواعه .

مناسـبة الآية للبـاب :

حيث دلت الآية على أن الله سبحانه يعلم النذر فيجازي عليه لذا يكون الوفاء بالنذر عبادة ، وصرف العبادة لغير الله شرك .

المنـاقشـــــة :

أ ـ اشرح الكلمات الآتية : يعلمه ، الظالمين ، أنصار .
ب ـ اشرح الآية شرحاً إجمالياً .
جـ ـ استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المأخذ .
د ـ وضح مناسبة الآية لباب من الشرك النذر لغير الله .

* * *

وفي الصحيح[1] عن عائشة (رضي الله عنها) أن الرسول ﷺ قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلاَ يَعْصِهِ»[2].

**الشـــــرح الإجمالي :**

تخبرنا عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أمر بالوفاء بالنذر إذا كان في طاعة الله ونهى عن الوفاء به إذا كان في معصية الله .

**الفـوائـــــد :**

١ ـ وجوب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة .

٢ ـ تحريم الوفاء بالنذر إذا كان في معصية ولكن يكفر بكفارة يمين.

**مناسـبة الحديـث للبـاب :**

حيث دل الحديث على وجوب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة لذا يكون الوفاء بالنذر عبادة وصرف العبادة لغير الله شرك .

**المنـاقشـــــة :**

أ ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

ب ـ استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ .

جـ ـ وضح مناسبة الحديث لباب من الشرك النذر لغير الله .

---

(١) أي في صحيح البخاري .

(٢) رواه البخاري (الفتح ١١/ ٦٧٠٠) في الأيمان والنذور باب النذر فيما لا يملك وفي معصية.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | ٥ |
| ترجمة المؤلف | ٧ |
| ترجمة الشارح | ١١ |
| تقريظ | ١٣ |
| مقدمة الشارح | ١٥ |
| كتاب التوحيد وقول الله تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون | ١٧ |
| باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب | ٣٤ |
| باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب | ٤٥ |
| باب الخوف من الشرك | ٥٤ |
| باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله | ٦٢ |
| ملاحظتان حول حديث ابن عباس لما بعث الرسول معاذاً إلى اليمن | ٦٦ |
| موقف الإمام نحو الكفار إن كانوا أهل كتاب يخيرهم بواحد من أمور ثلاثة | ٧٠ |
| باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله | ٧١ |
| المطلوب من الكافر والكتابي | ٧٩ |
| باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه | ٨٠ |

ملاحظات حول حديث عمران أن ان الرسول رأى رجلاً في يده
حلقة من صفر ..... ٨٤
باب ما جاء في الرقى والتمائم ..... ٨٩
الخلاف في التمائم ..... ٩٢
باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما ..... ٩٩
حقيقة اللات ..... ١٠٠
ملاحظة حول التبرك بالصالحين هذا الزمان ..... ١٠٣
باب ما جاء في الذبح لغير الله ١٠٤
إنكار حديث روي عن علي في النحر المقصود في سورة الكوثر ١٠٦
التوفيق بين قوله تعالى «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان»
وحديث الذباب ..... ١١٠
باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ..... ١١١
مسجد الضرار وحقيقته ..... ١١٢
ملاحظات حول النذر الذي يجب الوفاء به والنذر الذي لا يملك
ابن آدم ..... ١١٤
باب من الشرك النذر لغير الله ..... ١١٦